جامعة عبد الرحمان ميرة ـ بجاية ـ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

اللهجات العربية وعلاقتها بالفصحى
ـ لهجة الجزائر العاصمة أنموذجا ـ

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

*** سالوى بوشاكل**

*** ضريفة آيت منصور**

إشراف الأستاذة:

*** ليلى لطرش**

السنة الجامعية: 2013 / 2014

كلمة شكر

نشكر الله عز وجل على توفيقه وإعانته لنا في إنجاز هذا البحث.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة " **ليلى لطرش**" التي حرصت على تتبع خطوات بحثنا وتوجيهاتها السديدة وإرشاداتها النيّرة التي كان لها أثر بالغ في ظهور هذا البحث بالشكل الذي هو عليه.

كما نشكر كل من أمدنا بيد المساعدة وشجعنا على مواصلة البحث حتى نهايته.

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع:

- إلى روح جدتي الطاهرة وذكراها- رحمها الله -، وطيب ثراها وأسكنها الله فسيح جنانه.

- وإلى جدي العزيز أطال الله في عمره.

- وإلى الوالدين العزيزين اللذان كان سندا وعونا لي في هذه الحياة أطال الله في عمرهما.

- وإلى زهور عمري وأكاليل حياتي: وهبية ، ياسين، فاروق، نجاة، صونية، كهينة.

- وإلى من حرص أن يكون أنيس دربي لأبدوا،شعلة تضيء كلها أمل زوجي العزيز" جلال".

- وإلى حموي العزيزين" أمي زهرة" و"أبي شعبان".

- وإلى كل عائلة زوجي.

- وإلى صديقات الدّرب سهام، وردة حبيبة، سميرة، كنزة، صبرينة، فازية.

سالوى

الإهداء

بفيض من الابتهاج والغبطة والسرور أهدى باقة كلامية مليئة بالهناء والسعادة والحبور والأفراح بمناسبة هذا العمل المتواضع إلى:

ـ التي أعطتني حنانها وتربيت بين أحضانها وملأت قلبي بأحاسيسها وضحت بنفسها لآجالي سعادتي ودعواتها التي أنارت لي طريق النجاح "أمي العزيزة ".

ـ إلى والدي الغالي رمز الشهامة اليانعة، الذي كافح من أجل تربيتي وتعليمي.

ـ إلى أخي مراد الذي وقف دوما معي فأتمنى له النجاح فيما أراد الوصول إليه وفقه الله وأعانه وسدّ خطاه.

ـ إلى كل الإخوة الأعزاء:موحو، عبدو، فاطمة وزوجها والكتكوت الصغير "أيوب"

نزيهة ،زينة. وكل أفراد العائلة.

ـ إلى كل من ساعدني:لوصيف، خيار، غزلان، نوال، كهينة، وسام.

إلى كل الصديقات: نسيمة، حياة، دليلة، بنينة،مونية، سميرة.

ظريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥.

صدق الله العظيم

(العلق / 1 - 5)

تعد دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية فلقد نمت هذه الدراسة حتى أصبحت الآن عنصرا هاما بين الدراسات اللغوية الحديثة، وأسست لها في الجامعات الراقية فروع خاصة بدراستها، وتحليل خصائصها وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا يبقى على مر الزمن، وإنّ لدراسة اللهجات العربية دراسة مفصلة في كل البيئات العربية ليس بالأمر السهل لأنه يتطلب السفر إلى تلك البيئات والإقامة فيها زمناً كافياً لدراستها والتعرف على خصائصها وكل ما تمتاز به فهناك لهجات مصرية، وعراقية، وشامية، ومغربية، ولهجات بلاد الجزيرة العربية، ولكل بيئة من هذه البيئات لهجات أخرى يتكلم بها الناس، تشترك في بعض الصفات وتختلف في بعضها ما يميزها عن البيئة الأخرى وحتى في القرآن الكريم نلاحظ بعض الفروق الصوتية التي تميز مثلاً المصري عن الشامي، والشامي عن العراقي.

وعلى الرغم من أن كل قبيلة تملك لهجتها الخاصة فقد احتفظت جميعها باللغة النموذجية لغة الأدب والدين التي نزل القرآن الكريم بها. فكانوا بها يكتبون ويقرؤون، وينضمون الشعر ويخطبون، وإذا كانوا فيما بينهم عبروا بلهجتهم الخاصة دون حرج أو تردد فكلامهم في حياتهم العادية كان يخالف إلى حد كبير لغة الكتابة والأدب التي كانوا يلجأون إليها في المجال الجدي من القول. والهدف من البحث هو الوصول إلى نتائج علمية دقيقة من خلال الكشف عن أسرار اللهجات لنتعرف على ما تتصف به كل لهجة من خصائص، لنشرحها ونسجلها ونحلل أصواتها وكلماتها من خلال المدونة التي تحوى على عينات من الكلام الشفوي المتداول بين فئة بشرية معينة. والإشكالية التي انطلقنا منها في هذا البحث هي:

فيما تكمن العلاقة الرابطة بين اللهجات العربية واللغة العربية الفصحى؟

وهذه الإشكالية العامة تتفرع إلى الأسئلة التالية:

ـ ما هو الاختلاف الموجود بين لهجة وأخرى وما هو سبب ظهور اللهجات العربية؟

ـ ما الصفات التي تشترك بها الفصحى باللهجات العربية المختلفة؟

ـ ما هي التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية التي طرأت على لهجة الجزائر العاصمة مقارنةً باللغة العربية الفصحى؟

وقصد طرق هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول قمنا بدراسة اللهجة وخصائصها وأسباب نشأتها والقراءات القرآنية ونظرة بعض اللغويين إلى اللهجات، أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم اللغة العربية الفصحى وخصائص كل من اللغة واللغة العربية الفصحى وظروف تكونها ونوعية العلاقة التي تربط بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية، أما في الفصل الثالث الذي يتمثل في الجانب التطبيقي من البحث فقد قمنا بتعريف لهجة الجزائر العاصمة ووصف المنطقة بأكملها، ودراسة لهجتها وتحليلها وتصنيفها، وختمنا بحثنا بجملة من النتائج التي تحوى على موضوع اللهجات وكذلك قائمة المصادر والمراجع والملاحق. ويتمثل المنهج المتبع في المنهج الوصفي التحليلي وهو المناسب لدراسة اللهجات فهو يهدف إلى وصف اللّهجة كما هي في فترة زمنية محددة وفي مكان محدد وهو منهج آني سنكروني كون دراستنا ميدانية .

واجهنا أثناء إعداد بحثنا بعض الصعوبات التي تتمثل في نقص وندرة المراجع، ولم تتح لنا فرصة للذهاب إلى الجامعات الأخرى لضيق الوقت غير جامعة سطيف والجزائر العاصمة فلقد اعتمدنا على المكتبة الجامعية (ببِجاية) وبعض المكتبات القريبة الموجودة في بجاية.

تمهيد

تُعتبر دراسة اللهجات العربية من الدراسات الهامة لفهم التطور اللغوي للعربية. ولتأصيل الدرس اللغوي لابد من دراسة اللهجات القديمة من مصادرها المختلفة، ثم إنّ دراسة هذه اللهجات لن تكون كاملة إلا ببحث في شبه الجزيرة العربية بحثاً منقباً للوصول إلى ما قد يكون فيها من آثار ونقوش تعين على تصور التطور اللغوي فيها[1].

ولدراسة البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية ينبغي على الدرس اللغوي الحديث أن يعتمد اعتماداً كبيراً على الجغرافيا اللغوية **Linguistique géographique** وارتباط دراسة اللهجات على وجه الخصوص بهذه الجغرافيا اللغوية أصبح من القوة بحيث يقرر كارول **Carolle** أن هذا المصطلح قد تطور إلى أن أطلق عليه اللغويون المحدثون "الجغرافيا اللهجية" أو علم اللهجات **Dialogue géographique**[2].

1 ـ تعريف اللهجة:

1 ـ 1 ـ لغة: اللّهجةُ واللهجَةُ: طرفُ اللسان. واللّهجة واللهَجة جرسُ الكلام ـ ويقال فلان فصيح اللّهْجَة، واللّهجة، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، واللّهَجة: للسان، وقد يحرك[3].

1 ـ 2 ـ اصطلاحاً: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل وتضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية تُيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، كلّ ما قد يدور بينهم من حديث عنهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين اللهجات[4].

[1] ـ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دط.القاهرة: 1998م، دار المعرفة الجامعية، ص 212.
[2] ـ نفسه، ص 13.
[3] ـ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ط 1. بيروت: 1993، دار الكتب العلمية، ج 2، ص 520.
[4] ـ البدراوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، ط 1. القاهرة: 2008م، دار العالم العربي، ج 1، ص 275 - 276.

وقد وردت تعريفات كثيرة نذكر منها:

- **اللهجة:** "العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة"[1] واللهجة تعني اللغة التي نطق بها الإنسان منذ نعومة أظفاره وهذه اللغة تتشعب منها لهجات مختلفة، كل لهجة تختلف عن الأخرى من حيث الفصحى والعامية، فلغة العلماء والمثقفين هي الفصحى، وتختلف عن لغة الصُناع والزُراع والتُجار، لدرجة أن الإنسان ربما يفهم إحداها ولا يفهم الأخرى، ولقد أوضح لنا "**فندريس**" **Phendris** ذلك عندما مثَّل بأخوين يعيشان معاً ولكنهما يمارسان مهمتين مختلفتين، كل واحد منهما يحتك في موقفه بمجموعات مختلفة، ويأخذ عن أفرادها اللغة بالضرورة، مع عادات التفكير والأعمال وآلات المهنة، وبذلك ينشأ في كل يوم بين الأخوين اختلاف لغوي يؤدي بهما إلى التحقق من اختلاف يزول في مساء بفضل عودة الصلة بينهما من جديد[2].

من خلال كل التعريفات التي قدمناها نلاحظ أنّها متشابهة لأن اللهجة بصفة عامة هي مجموعة من الخصائص والصفات التي تتميز بها بيئة معينة وانطلاقاً من هذه البيئة يمكن أن تكون لغة النجار تختلف عن لغة الصناع...وهكذا.

2 ــ خصائص اللهجة:

تكاد تنحصر الصفات التي تتميز بها اللّهجة في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها والذي يفرق بين لهجة وأخرى، هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان، فيروى لنا مثلا أن قبيلة تميم كانوا يقولون في "فزتُ"، "فزدْ" كما كانوا ينطقون بالهمزة عيناً. كما يروى أن "الأجلح" وهو الأصلع ينطق بها "لأجله" عند بني سعد[3].

[1] ـ عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطوراً، د ط. القاهرة: 1989، دار الفكر العربي، ص 27.
[2] ـ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ط 1. القاهرة: 2005، مكتبة النهضة المصرية، ص 15 - 16.
[3] ـ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، د ط. القاهرة: 2003، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 16.

وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها، صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، غير أن اللهجة قد تتميز أيضاً بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات: فيروى أن بني أسد كانوا يقولون في "سكرى"،"سكرانه"، وأن بعضاً من تميم كانوا يقولون "مديون" بدلاً من "مدين".

كما تذكر المعاجم أن كلمة "الهجرّس" تعني "القرد" عند الحجازيين، وتعني "الثعلب" عند تميم. ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات ودلالتها، من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها، بعيدة عنها: عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في اللغة نفسها. لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة، بعدت باللهجة عن أخواتها فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها[1].

والصفات الصوتية التي تتميز بها اللهجات يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

ـ اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.

ـ اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

ـ اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.

ـ تباين في النغمة الموسيقية للكلام.

ـ اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثر بعضها ببعض[2].

إن لهجة قريش الغالبة في القرآن الكريم، بدليل إجماع اللغويين على ذلك، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للرهط القريشي الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم "وزيد بن ثابت" في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم[3]. وإن اللهجات تساعد على تعميق البحث الصرفي[4].

---

[1] ـ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 16.

[2] ـ نفسه، ص 17.

[3] ـ إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربي وخصائصها، ط 1. بيروت: 1982، دار العالم للملايين، ص 126.

[4] ـ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 211.

ومن خلال هذه الخصائص التي قدمناها بصفة عامة، فإن اللهجات تتمتع بخصوصيات كثيرة ومتنوعة حسب كل لهجة لأننا مثلا نختلف حسب الأماكن (البيئة). فالإنسان الذي يعيش مثلاً في العاصمة تختلف لهجته عن الإنسان الذي يعيش في وهران، وبالتالي تختلف خصائص كل لهجة عن الأخرى.

3 ـ أسباب نشأة اللهجات العربية:

نشأت اللهجات العربية أولاً نتيجة لانعزال بعض القبائل وتمسكها بنظم وتقاليد خاصة انفردت بها دون غيرها ممن جاورها من القبائل، ثم يأتي السبب الثاني في نشأة اللهجات، وهو التطور المستقل لكلام كل قبيلة نتيجة هذا الانعزال، والذي تتناقله الأجيال وتتوارثه، حتى تصبح اللّهجة صفات مستقلة تنسب إلى هذه القبيلة وتعرف بها. ومما يدعم كلامنا هذا، ويقويه قول إبراهيم أنيس: "إن أقدم ما نستطيع تصوره في شأن شبه الجزيرة العربية، هو أن نتخيلها، وقد انتظمتها لهجات محلية كثيرة، واستقل كل منهما بصفات خاصة، ثم كانت تلك الظروف، التي هيأت لبيئة معينة في شبه الجزيرة فرصة ظهور لهجتها، ثم ازدهارها، والتغلب على اللهجات الأخرى[1].

ونفهم من كل هذا أن هناك عوامل مختلفة سببت في نشأة اللهجات ونذكر منها:

3 ـ 1 ـ أسباب جغرافية:

وتتمثل في أنه كلما اتسعت البيئة الجغرافية، واختلفت الطبيعة فيها من مكان لآخر، كأن تكون هناك جبال وأنهار ووديان، أدى ذلك إلى تباين اللهجة بسبب انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، وبالتالي يؤدي هذا مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن غيرها ممن تنتمي إلى نفس اللغة[2]. فحين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفصل بين أجزاء

[1] ـ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف ، ص 17.
[2] ـ نفسه، ص 17 - 18.

أراضيها عوامل جغرافية، أو اجتماعية، نستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة، بين بيئات اللغة الواحدة، ويترتب على هذا التشعب قلة فرص احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم ببعض، أو انفرادهم بعضهم عن بعض، ويتبع هذا أن تتكون مجاميع صغيرة من اللهجات اللغوية المنعزلة، التي لا تلبث بعد مرور قرن أو قرنين أن تتطور تطوراً مستقلاً يباعد بين صفاتها، ويشعبها إلى لهجات متميزة، إذ لابد من تطور الكلام وتغيره على مرور الزمن، ولكن الطريق الذي يسلكها الكلام في هذا التطور يختلف من بيئة إلى أخرى، لأن ظروف الكلام تختلف بين البيئات المنعزلة[1].

3 ـ 2 ـ أسباب اجتماعية:

وتتمثل في أن كل طبقة من طبقات المجتمع لها لهجة معينة، بمعنى أنه كلما تعددت هذه الطبقات والجماعات اختلفت اللهجات، فمثلاً تتخذ لهجة طبقة العليا غير لهجة الطبقة الوسطى، أو الطبقة الدنيا في المجتمع، فلهجة المثقفين غير لهجة أصحاب المهن والحرف المختلفة[2]. فالبيئات المنعزلة تحتكم إلى جملة من الظروف الاجتماعية وهذا ما ينجم عن تباين لهجات فمن بين هذه البيئات المنعزلة ما تتخذ فيه العلاقة بين أفراد الأسرة شكلاً خاصاً ونظاماً خاصاً ومنها ما قد تشتهر فيه مهنة خاصة، أو تتصف بطبيعة خاصة في تربتها تصلح لنوع خاص من الزراعة أو الصناعة.

فأبناء البيئات الزراعية لهم من الظروف الاجتماعية ما يخالف ظروف أبناء البيئات الصناعية أو التجارية. وكما أن هناك اختلافاً بين الظروف الاجتماعية، في البيئات المنعزلة من الأمة الواحدة، هناك عوامل اشتراك بينها جميعاً، قد ترجع إلى رابطة سياسية أو نعرة قومية، أو اتجاه خاص في التفكير[3].

[1] ـ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 20.
[2] ـ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ص 18.
[3] ـ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ، ص 20 - 21.

3 ـ 3 ـ أسباب فردية:

وتتمثل في أن اللغة ـ وإن كانت واحدة ـ فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أن لا يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا تفترق[1].

3 ـ 4 ـ احتكاك اللغات واختلاطها ببعضها:

ويحدث هذا نتيجة غزو لقبيلة أخرى، أو هجرة ثالثة، أو تجاوز قبيلة لأخرى، وبالتالي يؤدي إلى اختلاف اللهجات وتعددها، أي تشعب اللغة الواحدة إلى لهجات مختلفة[2] واحتكاك اللغات الغازية ومعها لهجاتها المتباينة، باللغات المغزوة التي تشتمل على لهجات أيضاً، يولد لنا أنواعاً جديدة من اللهجات، فنحن حين نستعرض اللهجات العربية الحديثة، نراها قد اتخذت من مصر شكلاً من الأشكال يبين ذلك الذي اتخذته في العراق أو الشام أو بلاد المغرب. ويمكن أن تغزى تلك المباينة بين اللهجات العربية الحديثة إلى اختلاف لهجات الغزاة من العرب، وإلى التطور المستقل في تلك البيئات الجديدة[3].

3 ـ 5 ـ الصراع اللغوي:

إنّ الصراع اللغوي يكون عادة نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة. فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، وتكون النتيجة عادة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاما، أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوة، يشتمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك. وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوي. فقد غزا الغرب جهات كثيرة متعددة اللغات واستطاعت اللغة العربية آخر الأمر أن تصرع تلك اللغات في مهدها، وأن

[1] ـ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ص 18.
[2] ـ نفسه، الصفحة نفسها.
[3] ـإبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 23.

تحل محلها، فقد تغلبت على الأرامية في العراق والشام، وعلى القبطية في مصر، والبربرية في بلاد المغرب، والفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة[1].

3 ـ 6 ـ الاتصال البشري وآثاره:

الإنسان مدنيٌّ بطبعه ـ كما يقول علماء الاجتماع ـ فهو في حاجة إلى مساعدة أخيه الإنسان، ولذلك فقد يتصل بنو البشر لتبادل المنافع، كما أن الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثاً عن القوت أو لأسباب أخرى دينية أو استعمارية.

وبديهي أن تلك الاتصالات تحتاج إلى معرفة لغات الآخرين حتى يمكنهم التفاهم وتوثيق الصلات، أو إخضاع جماعة ما لسيطرتهم، وهذا يؤدي إلى احتكاك اللغات بعضها ببعض ونشوب صراع بينهما، فالتوسع وضرورة الاتصال يقتضي معرفة لغات عدة معرفة جيدة، بما يخلق اختلالا في الأداء، فكثيراً ما لوحظ أن تطور اللغات يزداد بسرعة بازدياد انتشارها في الخارج وازدياد عدد الناس الذين يتكلمونها وتنوعهم، إذ إن انتشارها في أقاليم تحتك فيها بلغات أخرى يعرضها لأن تفقد خصائصها الموغلة في الذاتية، والتأثير الذي يقع عليها من الخارج يؤدي بها إلى التغير السريع، وقد تتغلب إحدى هذه اللغات على الأخرى[2].

وانطلاقاً من هذه الأسباب نستطيع القول إنّ هناك عاملين رئيسيين أديا إلى تكون اللهجات أو نشأتها وهما لانعزال بين بيئات الشعب الواحد والثاني الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات، فانعزال البيئات عن بعضها البعض يؤدي إلى نشأة اللهجات، كذلك عندما يكون الغزو على بيئة معينة تتولد ألفاظ جديدة إلى جانب البيئة المغزوة، وبالتالي تتكون لهجة أخرى إلى جانب الأولى.

[1] ـ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 21 - 22.
[2] ـ عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطوراً، ص 34.

4 ـ أنواع اللهجات العربية:

4 ـ 1 ـ لهجة العربية البائدة:

وتسمى أيضاً عربية النقوش، لأنها لم تصل إلينا إلا عن طريق نقوش عثر عليها مؤخراً في ساحة واسعة من الأرض تمتد من دمشق إلى منطقة العلا. وقد ظهر من هذه النقوش، أن لهجات العربية الجنوبية البائدة صبغت بالحضارة الآرامية، فاستعملت حرفاً قريباً من الخط المستند، ودونت تاريخها بتاريخ بصرى، وحرب النبط وحرب الفرس والروم، وأن لهجات العربية الشمالية البائدة تأثرت بالحضارة النبطية، فكتبت بخط نبطي أو خط قريب منه. ومن هذه اللهجات[1]:

4 ـ 1 ـ 1 ـ الثمودية:

تنسب النقوش المكتشفة إلى قبائل ثمود، التي جاء ذكرها في القرآن، وقد عثر على حوالي ألفي نقش من هذه اللهجة، معظمها في الحجاز ونجده في حين عثر على بعض منها في الصفاة وسيناء[2].

4 ـ 1 ـ 2 ـ الصفوية:

وهي اللهجة المنسوبة إلى منطقة الصفاة، لأن أكثر النقوش المكتشفة كانت من هذه اللهجة، فقد اكتشف في هذه المنطقة أنّ الخط الصفوي الشبه بالخط الثمودي إذ أنّ الدارسين يقسمون الخط الصفوي إلى مرحلتين اثنتين، ويعتبرون أن المرحلة الأولى هي امتداد للخط الثمودي.

في حين يرون أن الخط الصفوي الخالص لا يظهر إلا في المرحلة الثانية. وقد تجاوز معظم النقوش الموجودة في القرنين الأول والثاني الميلاديين[3].

---

[1] ـ إميل بديع يعقوب، الفقه اللغة العربي وخصائصها، ص 118.
[2] ـ نفسه، ص 119.
[3] ـ نفسه، الصفحة نفسها.

4 ـ 1 ـ 3 ـ اللحيانية:

وهي اللهجة المنسوبة إلى قبائل لحيان التي يرجح أنها كانت تسكن منطقة العلا، شمال الحجاز. ومعظم النقوش اللحيانية المكتشفة ترجع إلى ما بين السنة400 و200 ق م[1].

وقد دلّت الدراسات التي أجريت على النقوش الثمودية والصفوية اللحيانية المكتشفة، أن هذه اللهجات أقرب لهجات العربية البائدة إلى العربية الفصحى. وأن خطوطها قريبة من الخط المسند، أو مشتقة منه، وأن خطنا العربي الشمالي الذي مازلنا نستعمله حتى اليوم، مشتق من الخط النبطي، كما يتضح في نقوش الثمودية والصفوية [2].

4 ـ 2 ـ لهجة العربية الباقية:

وهي التي تنصرف إليها كلمة "العربية" عند إطلاقها، والتي لا تزال نستعملها حتى اليوم في مختلف أقطارنا العربية، وهي مزيج من لهجات مختلفة، بعضها من شمال الجزيرة، وهو الأغلب، وبعضها من جنوب البلاد، اختلطت كلها بعضها ببعض حتى صارت لغة واحدة، وهي العربية الفصحى التي نستعملها اليوم في كتابتنا وخطبنا وإذاعاتنا وصحفنا وما إليها. و كانت منتشرة قبل الإسلام، فكانت تنظم فيها القصائد، ويخطب بها، دون أن تكون لغة تخاطب للناس في حياتهم العامة. ولما نزل القرآن بها، قوّى منزلتها، وساهم في انتشارها واغتنائها ودراستها وتعلّمها. وهذه اللغة تكوّنت بفعل اتصال العرب بعضهم ببعض، في الأسواق وكانت أسواق الجاهلية ثمانية، أشهرها: عكاظ، والمجنة، والمربد، وذو المجاز، وخيبر، وبفعل الحروب والمناظرات الأدبية والمساجلات من شعر أو خطابة أو غيرهما. وكان إلى جانب هذه اللغة الفصحى والمشتركة، لهجات متعدّدة، تختلف فيما بينها في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والمفردات.

[1] ـ إميل بديع يعقوب، الفقه اللغة العربي وخصائصها، ص 119.
[2] ـ نفسه،الصفحة نفسها.

وكان العربي يتكلم مع أفراد قبيلته باللهجة الخاصة بهم، فإن نظم شعرا أو كتب خطبة ليلقيها في حفل يضم أفراداً من قبائل مختلفة، عمد إلى تلك اللغة المشتركة[1].

4 ـ 3 ـ اللهجة القرشية:

سواء اختلافت اللهجات المنبثقة عن لغة واحدة أو سواء تغلبت إحدى هذه اللهجات على اللهجات الأخرى، كل هذا وذاك لا يحدث جزافاً بل دون قانون يحكمه فليس، للمصادفة وقانونها ـ هذا إذ كان للمصادفة قانون ـ شأن يذكر في إحداث اللهجات ومغالبة اللغات إنما هي أسباب محتومة تؤدي إلى نتائج لا شذوذ عنها ولا خروج منها . وقد تجنح مغربة في جنوحها وكن ذلك لا ينأى بها عن التيار العام والغاية العامة التي تخلص إليها. فمن قوانين اللغات أنه إذا شاءت الأقدار للغة من اللغات أن تنتشر في شاسع من الأرض يقطن جنباته المترامية وفجاجه المتقاصية طوائف من الناس تخالفوا في المشارب والوجهات وتمايزوا في أعمال المعاش بتمايز البيئات التي يقطنونها ويعيشون من خيراتها، فإنه يعز على اللغة الواحدة أن تظل على لهجة واحدة ونمط واحد لا تخرج عنه، إنها لا تلبث أن تتفرق طرائف متعددة ولهجات كثيرة ، لكل منها قواعدها ومظاهرها الصوتية ذات الدلالات المعلومة لديها. وربما بلغ الأمر درجة يظن معها الغريب الذي يخبر هؤلاء الأقوام أنه حيال لغات متباينة لا لهجات مختلفة للغة واحدة[2].

5 ـ القراءات وصلتها باللهجات العربية:

نشأت الدراسات العربية بفروعها المختلفة، متعلقة بالقرآن الكريم كتاب الله العزيز، فكان القرآن المحور، الذي أقيمت حوله الدراسات المختلفة والمتنوعة، سواء منها تلك الدراسات التي تتعلق تعلقاً مباشراً بتفسير القرآن، وتوضيح آياته، وتبيين معناه، واستنباط واستخراج أحكام الشريعة منه، أو تلك التي تخدم هذه الأهداف والغايات كلّها بالبحث في دلالة اللفظ، واشتقاق

[1] ـ إميل بديع يعقوب، الفقه اللغة العربي وخصائصها، ص 120 - 121.
[2] ـ محمد عبد الوحيد، آثار القرآن الكريم في اللغة العربية، دط. القاهرة: 1998، دار الوفاء، ص 17 - 18.

الصيغ أو تركيب الجمل والصور الكلامية والأسلوب، واختلاف المقام، وحتى تلك الأبحاث والدراسات التي تتعلق بالرسم الإملائي، والفلك والرياضة، كل هذه الدراسات قامت أساسا لخدمة الدّين الإسلامي بهدف فهم القرآن الكريم، مصدر التشريع الإسلامي"[1]والمطلوب من المسلم ترتيل القرآن الكريم "ورتل القرآن ترتيلاً" (المزمل / 3) "قرآن عربي غير عوج" (الزخرف /3) وهذا يعني إتقان النطق الصحيح لحروف مفردة ومركبة، وتحري الدّقة في النطق من أجل المحافظة على القرآن الكريم من التحريف، وهذا الإتقان وتلك الإجادة في النطق تبعد المسلم عن اللّحن والتحريف، وذلك لا يكون إلاّ عن طريق القراءة والمشافهة، والتدرب والرياضة، وفق قواعد مرسومة متلقاة ـ بصفة خاصة ـ عن أئمة القراءة المتصلة بالرسول صلى الله عليه وسلّم.

وقد لمس العلماء ذلك منذ الصدر الأول، فوضعوا الضوابط والقواعد لقراءته، وتحديد نطقه تحديداً سليماً، فيعطي كل حرف حقه في مخرجه وصنعته سواء أكان مفرداً أم مركباً مع غيره ، ويعتبر الابتعاد عن المنهج المرسوم خروجا عن القراءة الصحيحة والسليمة، ولحناً يؤدي بصاحبه إلى الوقوع في الإثم والضلالة، فلو نطق ناطق "الحمد لله" بقلب الحاء عينا، أو نطق "الدين" بإبدال الدّال تاء، أو "المغضوب عليهم" بتحويل العين إلى فاء كان ذلك لحنا صراحاً، واعتبرت قراءته باطلة، ومعنى هذا أن عدم إعطاء (الحاء) و(الدال) و(الغين) حقوقها الصوتية بنطقها وفق مخارجها، كل ذلك خطأ لا مفرّ منه.

ومن هنا قام علم التجويد والقراءات على أساس وصف مخارج الحروف، حرفاً حرفاً،بتحديدها تحديداً دقيقاً في قواعد تهدي الناطق، وترشده إلى التمثل الصحيح للأصوات العربية وطريقة نطقها في القرآن الكريم، كما حددت في هذا العلم أيضاً صفات الحروف وعرفت أنواعها وصفاتها من جهر وهمس وشدّة ورخاوة وتوسط، وانفتاح واستعلاء وإطباق، إلى غير ذلك، وكما يعرف ما ينتج عنها من قوة الحرف أو ضعفه، ومعنى هذا أن الاعتدال على إجادة هذه المخارج والصفات واجب الاتباع لتحقيق النطق الفصيح المجود للقرآن الكريم، وهذا النطق يمثل الحروف الهجائية التي استوت ـ عند العرب ـ على أحسن وجه وأكمله، وتخلصت من

[1] ـ رمضان عبد التواب، فصول في الفقه العربية، ط 3. القاهرة: 1994، مكتبة الخانجي، ص 118.

الحروف المستقبحة التي كانت تستعمل عند بعض القبائل وتخلصت منها العربية النموذجية بفضل تهذيبها ونزول القرآن الكريم بها، ومن ذلك:

ـ الياء التي كالميم: وهي في لهجات مازن، وهي قولهم ياسمك؟ في ما اسمك؟

ـ وفي حديث البخاري أن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول صلى الله عليه وسلم فاستمعنا لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فتبصرت حتى سلم، فقلت: من أقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت، ثم قال: إقرأ يا عمر فقرأ القراءة التي أقرأني فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم، كذلك أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"[1].

فعلماء الأصوات اللّغوية أكدوا أنه لا يمكن أن تجد شخصان في منطقة واحدة ينطقان نطقاً مماثلاً بل لابد أن تلحظ الأذن الصدرية بعض الفروق الصوتية الدقيقة، بل حيث أن هناك من العلماء المدوبة بعض من يؤكد أن المرء نفسه يختلف نطقه بعض الاختلاف في كل مرة يتكلم فيها وذلك لأن أعضاء النطق لا تؤدي بنفس الصورة في كل مرة[2].

ومن أمثلة اللهجات العربية والقراءات القرآنية نجد:

1ـ كسر همزة: المضارعة:

قرأ الجمهور ثم أضطره إلى عذاب النار(البقرة 126/2) وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الهمزة المضارعة، فقال ابن عطبة على لغة قريش في قولهم: لا إدخال يعني بكسر الهمزة وظاهر هذا النقل في أن ذلك، عن كسر الهمزة التي للمتكلم في نحو اضطر، وهو ما أوله

[1] ـ عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطوراً،ص 383 ـ 384.
[2] ـ نفسه، ص 384.

همزة وصل، وفي نحو إخال وهو أفعل المفتوح العين من فعل مكسور العين مخالف لما قاله النحويون[1].

2 ـ كسر انون المضارعة:

قرأ الجمهور "إياك ستعين"(الفاتحة 5/1) وجد لغة الحجاز، وهي الفصحى، وقرأ عبيد بن عمر الليثي وزرين حبيبش، ويحي بن ربيعة، وكذلك حرف المضارعة في هذا الفعل وما شبهه وقال أبو جعفر الطوسي هي لغة هذيل وقرأ يحي بن وثاب "(ونقر في الأرحام ما نشاء" (الحج 5/22) بكسر النون في نشاء[2].

6 ـ نظرة بعض اللغويين إلى اللهجات:

6 ـ 1 ـ القدماء:

يكاد القدماء يتفقون على أن لهجة قريش هي أعلى اللهجات العربية وأفصحها وهي التي سادت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.

6 ـ 1 ـ 1 ـ ابن فارس:

أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرواة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحلهم أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة، وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم. فجعل قريشا قطان حرمه، وجيران بيته الحرام وولاته...وكانت قريش ـ مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها ـ إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم. فاجتمع ما تتخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها. فصاروا بذلك أفصح العرب[3].

---

[1] ـ محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في بحر المحيط، ط 2. القاهرة: 2003، دار الفجر، ص 154.
[2] ـ نفسه، ص 155.
[3] ـ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 49.

6 ـ 1 ـ 2 ـ السيوطي:

وينقل السيوطي في الاقتراح عن الفرابي قوله "كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها علي اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عما في النفس"[1].وينقل في المزهر عن ثعلب قوله: "ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكسكسة ربيعة وكشكشة هوزان وتضجيع قيس وعجز فيه ضبه".

كما ينقل قول الفراء "كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ"[2].

6 ـ 1 ـ 3ـ ابن جني:

يقول: "...إلا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئا لكلام العرب، لكنه يكون مخطئا لأجود اللغتين، فأما إن احتاج إلى ذلك من شعر أو سجع فإنه مقبول منه غير منهى عليه؟ وكذلك أن يقول: "على قياس من لغته كذا كذا ويقول: على مذهب من قال كذا كذا، وكيف تصرفت الحال، فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان ما جاء به خيراً منه"[3].

كما يقول أبو الحجاج البلوي: "ويروى أن معاوية قال يوما: أي الناس أفصح؟

فقال رجل من السماط، فقال: يا أمير المؤمنين، قوم ارتفعوا عن فراتيه العراق؟ وتياسروا عن كسكسة بكر، وتيامنوا عن عنعنة تميم، وليس فيهم غمغمة قضاعة، ولا طمطمانية حمير. قال: من هم؟ قال: قومك قريش".

---

[1] ـ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 49.

[2] ـ نفسه، ص 94.

[3] ـ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ص 107.

وقد درج اللّغويون العرب، على تلقيب كثير من اللهجات العربية، بلقب يدور في مؤلفاتهم، ويحاولون شرح تلك الألقاب، فيغمض بعضه، ويختلفون فيما بينهم في غزو هذا اللقب أو ذاك، إلى هذه القبيلة أو تلك[1].

6 ـ 2 ـ المحدثون:

في الطريق ذاتها التي سلكها القدماء سار الدارسون المحدثون، يجعلون من لهجة قريش المستوى الأعلى الذي انتهى إليه السيادة، وهم في ترديدهم لرأي القدماء لم ينهجوا النهج العلمي الصحيح في الحكم على اللغات على.

6 ـ 2 ـ 1 ـ الرافعي:

فالأستاذ الرافعي يذهب إلى أن العربية مرت بأدوار ثلاثة كان آخرها "عمل قريش وحدها وهي القبيلة الأخيرة في تاريخ الفصاحة بعد أن كان الثاني عمل القبائل جميعاً، وكان الأول عمل القبيلة الأولى، فتكون اللغة قد أحكمت على أدوار التاريخ الاجتماعي كل الإحكام. وذلك أن قريشاً كانوا ينزلون من مكة بواد غير ذي زرع لا يستقل أهله بتكاليف الحياة ولا يرزقون إذا لم تهو إليهم أفئدة الناس، وكانت الكعبة، شرفها الله، وجهة العرب وبيت حجهم قاطبة في الجاهلية وكانت تلك القبائل بطباعها متباينة اللهجات مختلفة الأقيسة المنطقية في غرائزها فكان قريش يسمعون لغتهم ويأخذون ما استحسنوه منها فيديرون به ألسنتهم ويجرون على قياسه"[2].

6 ـ 2 ـ 2 ـ طه حسين:

عجيب حقا أن طه حسين الذي تناول الأدب الجاهلي بالشك وأخذ يهدمه هدما لم يختلف رأيه في هذا الموضع عن رأي القدماء، فهو يقول "فالمسألة إذن هي أن نعلم أن قريش ا

[1] ـ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 197 - 198.
[2] ـ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 52.

لغة ولهجاتها سادت في البلاد العربية وأخضعت العرب لسلطانها في الشعر والنثر قبل الإسلام وبعده .

أما بعض الدرسين العرب فيتوسطون ويقولون إنها سادت قبيل الإسلام حين عظم شأن قريش وحين أخذت مكة تستحيل إلى وحدة سياسية مستقلة مقاومة للسياسة الأجنبية التي كانت تتسلط على أطراف البلاد العربية"...وأن قريشاً "كان لها سلطان سياسي حقيقي ولكنه قوي في مكة وما حولها. وهذا السلطان السياسي كان يعتز بسلطان اقتصادي عظيم فقد كان مقدار عظيم جدا من التجارة في يد قريش، وكان هذا السلطان يعتز بسلطان ديني قوي مصدره الكعبة التي كان يحج إليها أهل الحجاز، وغير أهل الحجاز من عرب الشمال.

فقد اجتمع لقريش إذن سلطان سياسي واقتصادي وديني. وأخلق بمن يجتمع له هذا السلطان أن يفرض لغته على من حوله من أهل البادية"[1]... ثم ينتهي به الأمر إلى قوله إن لا لغة قريش إذن هي هذه اللغة العربية الفصحى فرضت على قبائل الحجاز فرضاً لا يعتمد على السيف وإنما يعتمد على المنفعة وتبادل الحاجات الدينية والسياسية والاقتصادية.

وكانت هذه الأسواق التي يشار إليها في كتب الأدب كما كان الحج وسيلة من وسائل السيادة للغة قريش"[2].

6 ـ 2 ـ 3 ـ شوقي:

وكذلك يرى شوقي ضيف أن لهجة قريش هي عين العربية الفصحى وهي التي انتهى إليها السيادة والانتشار[3].

6 ـ 2 ـ 4 ـ أنيس:

وبالرغم من أن أنيس يقدم كلاماً لا يختلف كثيراً عن رأي شوقي حيث يقول: "وهكذا نرى أن بيئة مكة قد هيئت لها ظروف وفرص بعضها ديني وبعضها اقتصادي واجتماعي، مما

[1] ـ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 53.
[2] ـ نفسه، الصفحة نفسها.
[3] ـ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 54.

ساعد على أن تصبح المركز الذي تطلعت إليه القبائل، وشدت إليه الرحال قرونا عدة قبل الإسلام، فكان أن نشأت بها لغة مشتركة أسست في كثير من صفاتها على لهجة مكة"[1].

لقد اختلفت النظرة إلى اللهجات العربية باختلاف العصور، والعوامل السياسية في كل منها:

فقبل الإسلام استمسكت كل قبيلة بصفاتها الكلامية في حديثها العادي وفي لهجات التخاطب، ولكن الخاصة من الناس في تلك القبائل قد لجأوا إلى تلك اللغة النموذجية التي نشأت في مكة، في شؤونهم الجدية يخطبون بها وينظمون الشعر، وينفرون من صفات اللهجات في مثل هذا المجال، حتى إذا عادوا إلى بيئتهم تحدثوا إلى الناس في الشؤون العامة بمثل لهجتهم، لئلا تنفر منهم النفوس.

فلما جاء الإسلام، وأراد أن يتألف قلوب العامة والخاصة معاً، سمح بأن يقرأ القرآن الكريم ببعض تلك الصفات التي لم يكن في مقدور العامة غيرها.

فالقرآن الكريم وإن نزل بلهجة موحدة، ولغة أدبية موحدة، أبيح في قراءته الخروج عن تلك اللغة الموحدة، تيسيراً على عامة العرب، وتأليفاً لقلوبهم، وهذا هو معنى الحديث الشريف أنزل القرآن على سبعة أحرف"[2].

ومن خلال نظرة بعض اللغويين حول اللهجات نجد:

1 ــ القدماء: يعتبرون لهجة قريش أعلى لهجة وأفصحها على جميع اللهجات العربية، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قريشياً وهو بمثابة قدوة لنا.

2 ــ المحدثون: الذين لم تختلف آراؤهم من القدامى، فهم نجدهم أيضا يمجدون لهجة قريش ويعتبرونها أعلى لهجة نسبة إلى القرآن الكريم الذي يمثلوه أنه لغة قريش ولغة كل القبائل العربية جميعا.

[1] ـ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 54.
[2] ـ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 16.

تمثل اللغة الإنسانية الوسيط الملائم لتمكين الفرد من التعبير عن ذاته، وما يمكنه من مشاعر وأحاسيس تجاه العالم من حوله فبواسطة اللغة يعبر الفرد عن حالته النفسية والعقلية من رضى أو سخط أوحب أو كراهية، كما أنهما وسيلة تمكن الفرد من التعبير عن حالته الفكرية والعقلية. وتعد اللغة من أبرز القضايا التي حظيت باهتمام الباحثين والمفكرين والفلاسفة والعلماء منذ أقدم العصور والأزمنة، وحتى وقتنا الحاضر، لما لها من دور رئيس في التواصل بين بني البشر، وتبادل ثقافتهم وخبراتهم وتوارثهم للحضارات جيلا بعد جيل فكانت اللغة وما زالت الحقيقة التي لا يمكن لأحد تجاهلها، ولا يمكن لأي أمة أن تعتز بوجودها وبنفسها إلا بها، لأنها المرآة التي تعكس فكر الأمة وحضارتها وثقافتها.

1 ـ تعريف اللغة:

1 ـ 1 ـ لغة:

اللغة أصلها لُغْوة من لغا إذا تكلم، واللغوفي الإيمان مالا يعقد عليه القلب مثل قولك لا والله وبلى والله[1].

1 ـ 2 ـ اصطلاحا:

اللغة نظام من الرموز التوفيقية تستخدمه مجموعة بشرية للتواصل فيما بينها، وعندما نقول إن شخصا يتقن لغتين مثلاً فإننا نعني أنه يعرف نظامين مستقلين من الرموز التوفيقية وبالتالي يستطيع أن يتواصل مع أفراد ينتمون إلى مجموعتين بشريتين لكل منهما نظامها اللغوي الخاص[2].

وهناك تعريفات أخرى :

اللغة ظاهرة إنسانية سيكولوجية اجتماعية مكتسبة، فنشأت وتطورت مع الإنسان فأكتسبه

[1] ـ ابن منظور، لسان للسان تهذيب لسان العرب، ص 511.

[2] ـ شحدة فارع، وآخرون، المقدمة في اللغويات المعاصرة، ط 3. الأردن: 2006، دار وائل ، ص 11.

صفة التفكير والنطق، ولا يمكن تعليم اللغة الإنسانية لغير البشر، وهذا ماأثبتته الدراسات والتجارب"[1].

فا للغة خاصة بالبشر لأن الإنسان يكتسب للغة من خلال إحتكاكه بالمجتمع ومع مرور الزمن يطورها.

اللغة: هي تلك الأصوات التي يصدرها جهاز النطق الإنساني، وتصل إلى الأذن: فيتم إدراك وفهم دلالاتها، وإصدار الاستجابة المناسبة لها[2]. أي بمعنى أن الجهاز النطقي هو المسؤل عن إصداره لتلك الأصوات فتدركها الأذن.

فاللغة خاصية إنسانية ميز الله بها الإنسان عن الحيوان فيكّسبها الطفل منذ ولادته وتنمو شيئا فشيئا.

2 ـ تعريف اللغة العربية الفصحى:

2 ـ 1 ـ الفصحى لغة:

"الفصحُ": خلوصُ الشيء مما يسويه وأصله في اللبن

"أفصحُ": اللبن ذهبت رغوته[3].

إذ يقال: فصّحَ اللبن وأفصح فهو فصيح ومفصح إذا تعرّى من الرغوة، فقال الشاعر

وتحت الرغوة اللبن الفصيح، ومنه أخذ فصح الرجل.

جاءت لغته وأفصح تكلم بالعربية[4].

الفصاحة في اللغة هو الظهور والبيان، إذ يقال أفصح فلان عمّا في جعبته إذا أظهره.

---

[1] ـ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ط 1. عمان: 2009، دار عالم الكتب الحديث، ص 56.

[2] ـ سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية واللغة، ط 1. القاهرة: 2006، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ص 227.

[3] ـ ريمون لمحان، ودنيز بيطار طحان، اللغة العربية وتحديات العصر، الألسنة، د ط، د ت،ص 41.

[4] ـ الإمام جلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط 1. لبنان: 1998، دار الكتب العلمية، ص 134.

والفصاحة سمة تتميز بها، وتوصف بها اللفظة المفردة والكلام والمتكلم، فيقال: لفظة فصيحة، وكلام فصيح، ورجل فصيح[1].

فالفصاحة إذن هي البيان والوضوح، وقد عرفها "أبو هلال العسكري": "بأنها الإبانة عما في نفس الإنسان وأنها مقصورة على اللّفظ"[2].

2 ـ 2 ـ اصطلاحا:

تعتبر اللغة العربية الفصحى أوّل لغة استعملها العرب في حياتهم، وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ووسعت كل أحكامه وقوانينه وعلومه، فكل ما أنزل عز وجل من القرآن الكريم أنزل بلغة العرب لقوله تعالى: "إنّا جعلناهُ قرآناًعربياً"[الزخرف/3]، وقوله أيضا: "بلسان عربي مبي [الشعراء / 195]، إنها لغة العقيدة والدين الإسلامي وهي كذلك لغة التراث العربي، إذ فرضت وجودها في جميع المجالات العليمة، فهي وسيلة للتواصل الفكري والثقافي، لأنها لغة العلم والعلماء والتعليم ولغة الكتابة وبها تدّون كل الإبداعات الأدبية.

واللفظية، بحيث تكتب بها الكتب والصحف والسجلات والمقالات....الخ وما زادها تثبيتا هو تلقينها بالمدارس في كل مراحل التعليم والمعاهد والجامعات واللغة العربية الفصحى هي: "لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة"[3].

فاللغة العربية الفصحى إذن تمثل المستوى الأعلى في اللغة والذي يسعى كل فرد أن يحققه ويبلغه في لغته المنطوقة والمكتوبة على حد سواء، ويتمثل هذا المستوى في عرف العربية الذي يتفق عليه كل العرب في جميع مستوياتها الصوتية والنحوية، والدلالية والمعجمية، والصوفية، والتي تمثل لغة القرآن الكريم العربي القديم شعرا ونثرا[4].

---

[1] ـ أنعام فوال عكّاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، ط 2. لبنان: 1996، دار الكتب العلمية، ص 612.

[2] ـ نفسه، ص 276 - 277.

[3] ـ إميل بديع يعقوب، الفقه اللغة العربي وخصائصها، ص 144.

[4] ـ محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، ط 1. القاهرة: 2006، دار النشر للجامعات، ص 118.

3 ــ مستويات اللغة العربية الفصحى:

للغة العربية الفصحى مستويات، فصحى قديمة كلاسيكية والعربية الحديثة التي تكونت نتيجة اختلاطها باللغات الأخرى كالأمازيغية والتي انقسمت بدورها إلى عربية فصحى يستعملها المثقفون، والتي تختلف عن العامية المزجية بين الفصحى واللغات الأخرى، حيث تقسمت الباحثة الجزائرية "خولة طالب الإبراهيمي" إلى قسمين:

3 ـ 1 ـ العربية الكلاسيكية:

عندما نتحدث في الجزائر عن اللغة العربية أكثر من أي مكان آخر، فإنما يحدث ذلك بالإحالة على العربية الكلاسيكية التي تتصف وتتميز بانتظام قواعدها النحوية والقواعد الدقيقة لتراكيبها التي تزخر باللطائف اللامتناهية التي تكاد تتجرد منه العربية المنطوقة الحديثة، وكذا بسعة مفرداتها حيث تكثر الألفاظ الخاصة بالأماكن والمراكز وابتكارات الكتاب، إن هذا كلّه يدل بشأن واضح على أننا حيال لغة ثقافية لا لغة استعمالات يومية[1].

فهذا التنوع اللغوي يستخدم في التعليم وفي السياقات الرسمية لا غير.

3 ــ 2 ـ العربية الحديثة:

العربية الحديثة أو العربية المعاصرة كما يسميها أغلب الكتّاب هي: "لغة وسائل الإعلام والنقاش السياسي والأدب المعاصر، كما هي وبشكل مطرد لغة التخاطب بين عربيين عاديين من بلدان عربية مختلفة شريطة أن يكونوا قد حظوا بتمدرس أدنى، وأنّه يتعذر عليهم التخاطب بلغة أخرى مشتركة"[2].

وهناك من يقسم العربية الفصحى على مستويات، نذكر الباحث "نهاد الموسي"، الذي يقسمها إلى ثمانية مستويات وهي:

---

[1] ـ خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ط 3. الجزائر: 2007، دار الحكمة، ص 17.

[2] ـ نفسه، ص 21.

ـ الفصحى العليا في تلاوة التنزيل.

ـ الفصيحة الإبداعية بالفعل في إنشاء الشعر والغناء به، والدراما الرومانسيةالمترجمة "المدبلجة" والدراما التاريخية.

ـ الفصيحة الصحيحة بالفعل في التقارير العلمية والاقتصادية والبرامج الوثائقية والنشرات الإخبارية العامة.

ـ العربية الوسطى المنطوقة وهي عربية المتعلمين والمثقفين والمتخصصين في المجالات المعرفية المختلفة.

ـ اللهجات العربية المحكية العامية وهي لغة البرامج المحلية...الترفيهية والمسلسلات والأفلام العربية.

ـ اللهجات المحكية المهجّنة بالإنجليزية أو الفرنسية[1].

4 ـ خصائص اللغة:

4 ـ 1 ـ اللغة نظام: والنظام لابد أن يكون محكوماً بقواعد وهذا يعني أن اللغة قواعد تحكمها ولكل لغة نظام خاص بها[2].

4 ـ 2 ـ اللغة صوتية: أي أن للغة طبيعة صوتية وإن هذه الطبيعة تعد أساسية في اللغة، فالصوت يسبق الشكل أو الرمز المكتوب في الوجود والاستعمالالإنساني[3].

4 ـ 3 ـ اللغة اجتماعية: بمعنى أنها متعارف عليها اجتماعياً، والعرف هو الذي يحكم اللغة وليس المنطق العقلي[4].

[1] ـ نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، د ط. عمان: 2007، دار الشرق، ص 104.
[2] ـ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط 1. عمان: 2006، دار الشروق، ص 162.
[3] ـ نفسه، الصفحة نفسها.
[4] ـ نفسه، الصفحة نفسها.

4 ـ 4 ـ اللغة متطورة نامية بمعنى أن اللغة ليست جامدة بل هي متطورة منن خلال تقبلها ألفاظاً جديدة، وذلك لتغطية ما يستجد من حاجة إلى المفردات في الحياة.

4 ـ 5 ـ اللغة سلوك مكتسب، وهذا ما يدحض الرأي القائل بوقف اللغة، أو وراثتها فهي تكتسب من المحيط[1].

ولعل من خصائص اللغة المنطوقة أنها رمزية ومنظمة وإنسانية، ومرنة ومتطورة، ونامية فاستخدام الرموز الصوتية المحددة في كل لفة من لغات الأرض في أنساق مختلفة أتاح لها أن تكون آلاف الكلمات وتتخذ الأجزاء المختلفة في هذا النظام في كل حالة على ترتيب محدد. وتعد اللغة المنطوقة المعبرة نشاطًا مقصوراً على الإنسان دون غيره من الكائنات فالببغاء حين يتكلم لا يمكن أن يسمى كلامه لغة لأنه قال من الجانب السيكولوجي ولأنه مجرد تقليد للألفاظ وكلمات مسموعة، أما بالنسبة للإنسان فإن إتقان اللغة المنطوقة يعد أمراً عاماً وسريعاً بالمقارنة بالمستويات الحيوانية الأخر[2].

ـ اللغة أداة التثقيف بما تمليه قوميه اللغة، وما تحويه من آثار دينية مقدسة، وآثار عقيلة أدبية خالدة، وما يمكن أن تصنعه اللغة من خلق قيم وما تقوم به من ترسيخ الألفة والصداقة بين الأفراد والجماعات.

اللغة هي الوسيلة الأولى للاتصال بين الأفراد والجماعات وذلك فيما يتصل بحياتها الروحية والمادية، خصوصاً وأن هناك ميادين عليمة واقتصادية وسياسية واجتماعية وفكرية متعددة من الضروري الاتصالبها[3].

---

[1] ـ ـ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 162.

[2] ـ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط 2. القاهرة: 2006، مركز الكتاب للنشر، ص 46 ـ 47.

[3] ـ نفسه، ص 48.

5 ـ خصائص اللغة العربية الفصحى:

5 ـ 1 ـ الصفة الأولى: اللغة المشتركة لغة الأدباء والشعراء.

هي أنها فوق مستوى العامة، بمعنى أن العامة لا يوظفونها في خطابهم، وأنهم ’ذا سمعوا متكلماً بها، رفعوه فوق مستوى ثقافتهم، فاللغة المشتركة العربية، التي وردت بها الآثار الأدبية، والتي نظم بها الشعراء، وخطب بها الخطباء لم تكن في متناول جميع العرب، بل كانت في مستوى أرقى وأسمى مما يمكن أن يتناوله العامة، فإنه حتى ذلك الإعراب، الذي هو أهم مميزات اللغة الفصحى، لم تكن كل العرب تقدر عليه[1].

وإذا اتخذنا القرآن الكريم نموذجا للغة المشتركة، وبحثنا في المستوى، القرآني أمام العرب، وجدنا فهمينظرون إلى القرآن الكريم، وإلى أسئلةبه نظرة أسمى حتى من آثارهم الأدبية الأخرى ذلك لأنه تحداه وأعجزهم، ولم يستطيعوا أن يأتوا بمثله، وإننا نرى هذا واضحاً في كلام العلماء القدماء، حين بحثوا في إعجاز القرآن، ووصل ببعضهم القول إلى حد أن أكد لنا، أن إعجازه لا يدركه إلا من أتقن الشعر والخطابة والكتابة، وجميع الأساليب اللغوية المعروفة.

ويروي "البقلاني" بحق أن المتناهي في إدراك علم الشعر وحده، أو الخطابة وحدها، أو الكتابة كذلك لا يدرك إعجاز القرآن إدراكاً تاماً[2]، فيقول "البقلاني" "وقد علمنا تفاوت الناس في إدراكه، ومعرفة وجه دلالته، بأن الأعجمي لا يعلم أنه معجز، إلا بأن يعلم عجز العرب عنه، وهو يحتاج ذلك إلى معرفة ذلك إلى أمور، لا يحتاج إليها من كان هناك من أهل الصنعة الفصاحة، فإذا عرف عجز أهل الصنعة، حل محلهم، وجرى مجراهم في توجه الحجة عليه. وكذلك لا يعرف المتوسط من أهل اللسان من هذا الشأن، ما يعرفه العالي فيهذه الصنعة، فربما حل في ذلك محل الأعجمي، في أن لا تتوجه الحجة، حتى يعرف عجز المتناهي في الصنعة عنه. وكذلك لا يعرف المتناهي في معرفة الشعر وحده، أو

[1] ـ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 80.
[2] ـ نفسه، ص 81.

الغاية في معرفة الخطيب أو الرسائل وحدها ـ من نحور هذا الشأن ـ ما يعرف من استكمال معرفة جميع تصاريف الخطاب، ووجوه الكلام، وطرائق البراعة، فلا تكون الحجة قائمة على المختص ببعض هذه العلوم بانفرادها، دون تحققه لعجز البارع في هذه العلوم كلها، عنه.

فاما من كان متناهياً في معرفة وجوه الخطاب، وطرق البلاغة، والفنون التي يمكن فيها إظهار الفصاحة، فهو متى سمع القرآن، عرف إعجازه"[1].

5 ـ 2 ـ الصفة الثانية: اللغة المشتركة لغة منسجمة موحدة لا تنتمي إلى بيئة خاصة

فهي أن اللغة المشتركة، لا تنتمي صفاتها أو عناصرها إلى بيئة محلية بعينها بمعنى أن اللغة المشتركة، لا تتضمن شيئاً من خصائص اللهجات المحلية، فهي لغة منسجمة موحدة، لا يمكن أن تنتمي إلى بيئة خاصة، من بيئات الجزيرة العربية، فلا يحق لنا أن نقول مثلاً، إن اللغة المشتركة هي لغة قريش، أو تميم، أو غيرها من قبائل العرب، بل هي مزيج من كل هذا، تكوّنت لها شخصيتها وكيانها، وأصبحت مستقلة عن اللهجات، وإن التمس هذا المزيج في شأنه، بعض صفات هذه اللهجات، بعد هضمه[2].

5 ـ 3 ـ الصفة الثالثة:للغة المشتركة لغة الآثارالأدبية وليست لغة سليقة

أن اللغة العربية المشتركة، تتصف بأنها لغة فوق مستوى العامة من العرب، وأنها لغة الآثارالأدبية، وأنها لغة منسجمة موحدة خالية من الخواص المحلية، ولذلك لا يصح مطلقاًأن نقول عنها أنها لغة سليقة لكل العرب، وهذه هي الصفة الثالثة من صفات اللغة المشتركة، وهي أنها ليست لغة سليقة، لن معنى السليقة هو أن تتكلم لغة من اللغات، بغير شعور بما لها من خصائص[3].

ولعل أوضح الأدلة، على أن اللغة العربية الفصحى، لم تكن لغة سليقة لكل العرب، تلك الروايات الكثيرة، التي تشير كلها إلى وقوع اللحن من العرب، قبل الإسلام وبعده، يقول

[1] ـ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 88.
[2] ـ نفسه، ص 82.
[3] ـ نفسه، ص 90

"إبراهيمأنيس": "إن صاحب اللغة، الذي يتكلمها بالسليقة؟ يستحيل عليه الخطأ، في ظواهر تلك اللغة، دون أن يدرك أنه أخطأ، فالإنجليزي لا يخطئ في كلامه، إلا إذا قسمنا كلامه بمستوى لغوي آخر فوق كلام الناس. ونحن في كلامنا بالعامية لا نخطئ، فإذا زلاللسان في لحظة ارتباك أو تلعثم، رجعنا عن هذا الزلل من لمح البصر، وأدركنا أننا قد وقعنا فيه، ولا نتصور وقوع الخطأ من صاحب السليقة اللغوية"[1].

5 ـ 4 ـ الصفة الرابعة: للغة المشتركة لغة لعقيدة الإسلامية

إن العربية لغة العقيدة، لغة القرآن الكريم ولغة الله التي اختارها لكلامه يخاطب بها أصل الأرض فهي لغة تتناسب وقدسية العقيدة التي استوعبها وتبلغها الناس. وإنه لتنزيل رب العالمين بنزل به الروح الأمين على قلبك التكون من المنذرين بلسان عربي مبين[2].

5 ـ 5 ـ الصفة الخامسة: للغة المشتركة هي للغة الأدبية النموذجية

كانت اللغة الأدبية النموذجية ـ أعني بذلك الفصحى المشتركة ـ عبارة عن عدة صفات حبست إلى قبائل مختلفة في شتى بقاع الأرض، أخذت قريش منها ما استحسنته وضمته إلى لغتها، وذلك لأنها كما يقول "السيوطي" نقلا عن "الفاربي": "كانت قريش أجود العرب انتقاءاً لفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس"[3]، وفي موضع آخر يقول نقلا عن "الفراء": "كانت العرب تحضر المواسم كل عام وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب، دخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ. ونزل القرآن الكريم بهذه اللغة المشتركة النموذجية التي يتداولونها في أشعارهم ونثرهم[4].

[1] ـ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 91.
[2] ـ عابيد توفيق الهاشمي، الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، ط 4. بيروت: 1993، دار النشر مؤسسة الرسالة، ص 10.
[3] ـ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع في الصرف، ص 173.
[4] ـ نفسه.

5 ـ 6 ـ الصفة السادسة:اللغة المشتركة هي الرابطة بين سائر البلدان العربية.

إنّ اللغة الفصحى هي الحافظ الوحيد للرابطة العربيوبين سائر الناطقين بهذا اللسان والفضل في حفظها إنما هو القرآن الكريم،[1]. تمتاز اللغة العربية عن سائر اللغات على وجه العموم بثباتها على الدهر لا تتغير ولا يختل لها ميزان أو يعوج لها عود[2].

واللغة العربية الفصيحة هي الركن الأساسي في بناء الأمة العربية، تلك اللغة التي امتازت من بين لغات العالم بتاريخها، الطويل المتصل وقوتها الفكرة والأدبية، وحضارتها التي وصلت قديم الإنسانية بحديثها[3].

من خلال كل هذه الصفات التي امتازت بها اللغة العربية نجد خصائص أخرى كثيرة ومتنوعة ونذكر منها:

اللغة العربية غنية ومتميزة من الناحية الصوتية فهي أكثر اللغات السامية احتفاظاً بالأصوات السامية، معتدلة في عدد الحروف، وتتوزع الحروف في اللغة العربية توزعاً عادلاً على المدرج الصوتي، وهذا يؤدي إلى التوازن والانسجام من الأصوات، ووضوح مخارج الحروف، وكذلك نجد أن وحدات اللغة العربية ثابتة على مدى العصور. تتميز بكبر حجم معجمها وبوفرة كلماتها ولضخامة حجم المعجم العربي أسباب عدّة، منها تاريخ اللغة العربية الطويل، فهي موجودة منذ كان الإنسان على هذه الأرض، حيث يشتق أصحابها مفردات جديدة أو يستعملون مفردات معروفة لدّلالة على معان وأشياء جديدة، وهو ما أثرى العربية ثراءً هائلاً من حيث المفردات ومن حيث الأساليب. ومن مزايا العربية أن هناك علاقة بين الحرف والمعنى الذي يثير إليه، فحرف العين مثلاً يشير إلى العمق، وحرف الغين يشير إلى الاختفاء فنجد مثلاً أن الأفعال: ناب وغار وغاص وغمر وغفر وغرس وغرف وغرق وغرز وغدر وغطى تحمل معنى الغياب والاختفاء والستر[4].

---

[1] ـ محمد كامل الخطيب، اللغة العربية، القسم الثاني، الفصحى والعامية، ط 1. دمشق: 2004، منشورات وزارة الثقافة، ص 40.

[2] ـ نفسه، ص 171.

[3] ـ علي نعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ط 1. الأردن: 2004، دار أسامة، ص 13.

[4] ـ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص 56 - 57.

إن العربية من اللغات الحية المشهورة، ولكنها تميزت عن سواها بأنها لغة الإسلام، وإنها صاحبة تاريخ طويل متصل وذات ثروة فكرية أدبية واسعة[1].

فإن اللغة الفصحى عند "بريتوريوس" Proetorius هي تلك اللغة الفنية الخالصة، وهذه اللغة الفصحى، تعلو وتتميز على سائر لهجاتها، على الرغم من كونها تجرى على أسنتهم ومن ثم فإنها لم تخل من تأثير اللهجات عليها[2]. ونجد اللغة العربية الفصحى "تتميز باستعمال أسلوب سهل يتمثل في لغة الجرائد والمجلاّت والكتب الحديثة"[3].

ونجد اللغة العربية هي "لغة الحديث النبوي الشريف، ولغة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمجتهدين في دين الله، يترجمون بها مشاعرهم، ومناجاتهم مع ربهم ثم تتناقلها الأجيال تلو الأجيال، لتصبح بعد ذلك أساسا يثري العربية وينميها[4].

ونجد أيضاً "الإعراب من خصائص اللغة العربية التي مكنت من استخدام التراكيب في الدلالة عن أدق المعاني من خلال التقديم والتأخير في التراكيب، وذلك لتلبية مقتضيات حال السامع[5].

يتضح لنا من كل ما سبق أن اللغة العربية تملك خصائص كثيرة خاصة بها، فهي لغة موحدة ومنسجمة ولغة العقيدة الإسلامية التي نزل بها القرآن الكريم وكان له أثر عظيم في تطور للغة العربية المشتركة في نحوها وصرفها.

[1] ـ طه حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط 1. الأردن: 2005، دار الشروق، ج 2، ص 59.

[2] ـ حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، د ط. القاهرة: 2004، دار المكتبة الثقافة الدينية، ص 41.

[3] ـ أنطوان صياح، دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، ط 1. بيروت: 1995، دار الفكر اللبناني، ص72.

[4] ـ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 49.

[5] ـ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 163.

6 ـ ظروف تكون اللغة العربية:

6 ـ 1 ـ طفولة اللغة العربية:

حين نفكر في حال اللغة العربية قبل ظهور المسيحية مثلاً نجد أنفسنا في ظلام دامس، فليس بين أيدينا نصوص عربية ترجع إلى تلك العهود. فأقدم ما عثر عليه من نصوصها لا يكاد يجاوز القرن الثالث الميلادي. وليس معنى هذا أن اللغة العربية لم تكن موجودة قبل المسيحية، أو أنها أحدث من شقيقاتها السامية كالعبرية مثلاً، بل يؤكد لنا المستشرقون أن اللغة العربية المألوفة لنا قد احتضنت بعناصر قديمة ترجع إلى السامية الأم أكثر مما احتضنت به الساميات الأخرى. ففيها من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات السامية، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامها الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا، لأن، أي إن لغة سامية كالعبرية مثلاً قد مرت بها مراحل من التطور والتغير أبعدتها عن السامية الأولى، أكثر مما مرّ باللغة العربية التي انعزلت في شبه الجزيرة واقتصر تطورها أو تغيرها على ظواهر قليلة مقارنةً لشقيقاتها من الساميات[1].

ولقد نشأت الدراسات العربية بفروعها المختلفة، متعلقة بالقرآن الكريم، كتاب الله العزيز، فكأن القرآن هو المحور، الذي دارت حوله تلك الدراسات المختلفة، سواء منها تلك الدراسات، التي تتعلق تعلقاً مباشرةً بتفسير القرآن، وتوضح آياته، وتبيين معناها واستنباط أحكام الشريعة منه، أو تلك التي تخدم هذه الأغراض جميعها، بالبحث في دلالة اللفظ، واشتقاق الصيغ، وتركيب الجمل، والأسلوب والصور الكلامية، واختلافها باختلاف المقام، حتى تلك الدراسات التي تتعلق بالرسم الإملائي، والفلك، والرياضة، واستكناه أسرار الطبيعية.

[1] ـ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 31.

كل هذه الدراسات قامت أساساً، لخدمة الدين الإسلامي، ولفرض فهم القرآن الكريم، مصدر التشريع الإسلامي، ودستور المسلمين[1].

ونلاحظ من خلال طفولة اللغة العربية أنها بدأت بكتاب الله العزيز مرحلة خالدة في حياتها.

6 ـ 2 ـ ظروف تكون اللغة العربية:

لقد وصلت إلينا اللغة العربية، في صورة أدبية حيناً، وصورة شعبية حيناً آخر، أما الصورة الأولى، فإنها تتمثل فيها نسميه بالأدب الجاهلي، أو الآثار الأدبية الجاهلية، من الأشعار والخطب والأمثال والحكم، وهو ما نسميه باللغة العربية الفصحى. أما الصورة الثانية، فلم تصل إلينا منها أعمال متكاملة، وإنما نلحظها فيما روى لنا في بطون اللغة والنحو والأدب، متناثراً عن لهجات القبائل العربية الخاصة بها[2].

وحينما ندرس نصوص الصورة الأولى، نجدها تمثل ـ إلى حد كبير ـ لغة موحّدة منسجمة، لا تكاد تتضمن شيئاً، عن تلك الروايات المنسوبة إلى لهجات العرب. هذه اللغة التي اصطنعها الشاعر والأديب، هي بمثابة اللغة المشتركة، التي انتظمت جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، فقد كان يتخذها الشاعر وسيلة للتعبير عما يجول في خاطره، كما كان يتخذها الخطيب للتأثير في سامعيه، سواء كان الشاعر أو الخطيب من قريش، أو تميم، أو غيرها من قبائل العرب، فإن خاصية اللغة المشتركة الأساسية، أنها لغة وسطى، تقوم بين لغات أولئك الذين يتكلمونها جميعاً[3].

وقد نشأت هذه اللغة المشتركة، ونمت وازدهرت قبل مجيء الإسلام، ويرى "أنيس" أن "أقدم ما نستطيع تصوره في شأن شبه الجزيرة العربية، هو أن نتخيلها وقد إنتظمتها لهجات محلية كثيرة، أنعزل بعضها عن بعض، واستقل كل منها بصفات خاصة، ثم كانت تلك

[1] ـ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 108.
[2] ـ نفسه، ص 77.
[3] ـ نفسه، الصفحة نفسها.

الظروف، التي هيّأت لبيئة معينة، في شبه الجزيرة، فرصة ظهور لهجتها ثم ازدهارها، والتغلب على اللهجات الأخرى. وهذا يعني أنه قد جدّت عوامل مختلفة، حملت أهل هذه اللهجات على التقارب والاختلاط، فأدى ذلك إلى نشأة اللغة المشتركة التي يتفاهم بها الناس جميعاً، وإن انتموا إلى قبائل مختلفة[1].

6 ـ 2 ـ 4 ـ ظروف نشأة اللغة العربية المشتركة:

لقد نشأت هذه اللغة العربية المشتركة، في مكة أم القرى، وبلد الله الحرام، لظروف دينية، وسياسية، واقتصادية.

6 ـ 2 ـ 1 ـ الظروف الدينية:

أما الظروف الدينية، فذلك لأن بيئة مكة، كانت منذ عهود سحيقة قبل الإسلام، بيئة مقدسة، يفد إليها العرب من كل فج ليحجوا إليها، ويؤدي هذا بالطبع إلى اجتماع فريق كبير من العرب، في هذه البقعة المباركة، ويختلطون بأهلها، ويختلط أهلها بهم. ومن هذا الاختلاط ينشأ باللغة المشتركة. وليس الأمر اصطلاحاً شعورياً بين القبائل، على اختيار لغة معينة، كلفة قريش مثلاً، لغة مشتركة، وإنما ذلك أمر لا شعور، كما يحدث للريفي، الذي يحضُر إلى القاهرة، ويعيش فيها مثلاً، فإنه سرعان ما يتأثر باللهجة القاهرية قهراً عنه، ودون شعور منه[2].

وقد ازدادت هذه اللغة نموّاً وازدهاراً، بنزول القرآن الكريم بها. ولسنا نوافق القائلين بأن نزول القرآن، هو الذي وحّد العربية، وأوجد اللغة المشتركة، لأن هذه اللغة نمت وازدهرت ـ كما قلنا ـ قبل نزول القرآن الكريم بها، ولذا تغّيرها القرآن ونزل بها، ليفهمه جميع الناس في شتى القبائل العربية[3].

---

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 78.
[2] ـ نفسه، ص 87 .
[3] ـ نفسه، ص 89.

حين نعرض للغة العربية قبل الإسلام، لا نريد أن نذهب إلى أبعد من تلك العصور الجاهلية التي رويت لها آثار أدبية من شعر ونثر.

والذي تحققت صحته من تلك الآثار الأدبية. لا يكاد يجاوز قرناً أو قرنين قبل ظهور الإسلام. وقد ظلت تلك الآثار الأدبية. تتناقلها الألسن، وتعيها الحافظة زمناً بالقصير ومهما يكن من عناية العرب بآدابهم، واعتمادهم على الذاكرة، حين فقدت وسائل التدوين، وشاعت الأمية بينهم، مهما يكن من قوة هذه الذاكرة، فلا شك أن تلك الآثار قد اعتورها من عوامل النقص والزيادة، وضعف الرواية في بعض الأحيان، مما جعل العلماء قديمهم وحديثهم يتشككون في صحة بعض تلك الآثار أو على الأقل في نسبتها لأصحابها، لأنه قد مرت فترة تزيد عن قرنين بين عهد أنشئت فيه تلك الآثار وعهد التدوين[1].

6 ـ 2 ـ 2 ـ الظروف الاقتصادية:

وهناك عامل آخر اقتصادي، له أهميته في تكوين اللغة المشتركة فإن أهل مكة كانوا تجاراً، ينتقلون بتجارتهم في أماكن مختلفة، ويرتحلون بها إلى اليمن في الشتاء، وإلى الشام في الصيف، ولا يستقرون في مكان، إلا بمقدار الزمن، الذي يحدده لهم البيع والشراء. هذا النشاط التجاري الضخم قد أتاح لهم الغنى والثراء، ومن ملك المال واحتضن الدين، فقد تحقق له سلطان سياسي قوي، وكان أكثر حضارة وأقوى تفوذ من غيره[2].

ونجد من الظروف الاقتصادية "لم يكن وجود الحجيج من قبائل الجزيرة العربية مقصورة على الحج فحسب، وإنما ليشهدوا تلك الأسواق التي كانت تقام حول مكة للبيع والشراء. ولم يكن البيع والشراء، هو الوظيفة الوحيدة لهذه الأسواق فقد كانت ملتقى لندوات أدبية لشعراء العرب وخطبائهم ويلقي فيها الشعراء أروع ما أبدعت قرائحهم، يصور فيها الخطباء ويجولون، وكان سوق عكاظ من أشهر هذه الأسواق، التي تظل عامرة بلقاء الأدباء

[1] ـ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 33 - 34.
[2] ـ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 89.

قرابة شهرين متتابعين، وكانت عكاظ قريبة من مكة، فكان أهل مكة يختلطون بهؤلاء الوفدين، فيسمعون منهم أبدع ما تحويه عقولهم وأفكارهم، وفي هذه البيئة، نبينت البذرة لأولي للغة المشتركة، بين القبائل العربية جميعاً[1] بمعنى أن الأسواق التجارية ساعدت على نشأة للغة العربية فكانت القبائل العربية تقام ندوات لشعراء والأدباء.

6 ـ 2 ـ 3 ـ الظروف السياسية:

تتضح معالم هذا العامل من خلال العاملين السابقين، حيث أكسب العامل الديني لأهل مكة وقريش. خصوصا ـ نفوذاً سياسيا وسلطاناً قوياً، ومهابة في أعين الناس كما أن العامل الاقتصادي، قد أكسبهم ثراء وغنى، مكنهم هذا الشراء من بسط نفوذهم السياسي وأهل هذا النفوذ السياسي للغة قريش أن تأتى في مقدمة لغات العرب ولهجاتهم ولتصبح هي اللغة المشتركة لجميع قبائل العرب، وثم نزل القرآن الكريم بلغة قريش التي كانت قد أصبحت لغة العرب الفصحى فزادها نمواً وازدهاراً وأكسبها ومصاحبة وتشريفاً ولسنا توافق القائلين بأن نزول القرآن الكريم هو الذي حدد العربية لأن هذه اللغة نمت وازدهرت، قبل نزول القرآن الكريم بها[2] وتعتبر الفصحى "تلك اللغة الأدبية التي خطب بها الخطباء، وشعر بها الشعراء، ونزل بها القرآن الكريم، لم تكن لغة تخاطب للناس في حياتهم العامة، بل يجب أن تنزه عن هذا، وأن فرقى بها إلى مستوى أرفع منزلة من أساليب التخاطب. لم تكن إذا لغة سليقة يتكلمها الناس دون شعور بخصائصها[3].

والتاريخ السياسي والاجتماعي لجزيرة العرب قبل الإسلام، غامض في كثير من نواحيه، وما روى عنه فيما بعد قد اشتمل على كثير من الروايات التاريخية التي تعوزها دقه الرواية والتحقيق العلمي[4].

---

[1] ـ حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، ص 38.
[2] ـ نفسه، ص 47.
[3] ـ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 79 - 80.
[4] ـ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 38

وقد بدأت اللغة العربية بكتاب الله (القرآن الكريم) مرحلة جديدة في حياتها الخالدة، والعربية لغة الحديث النبوي الشريف، ولغة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمجتهدين في دين الله، يترجمون بها مشاعرهم، ومناجاتهم مع ربهم ثم تتناقلها الأجيال تلو الأجيال، لتصبح بعد ذلك أساساً يثري العربية وينميها[1].

يتفق علماء العربية من خلال استقراء كتبهم، من "خليل ابن أحمد الفراهيدي" (ت 170هـ) حتى "عباس حسن" (ت 1979 م . 1400هـ) على أن العربية الفصحى تتجسد في القرآن الكريم وفي الشعر القديم من الجاهلية حتى عام 150 هـ. وفي كلام العرب الأقحاح الذين لم تلن جلودهم بالسكنى هذه العقيدة حتى القرن الرابع الهجري تقريباً[2].

هذه العقيدة التي جعلت من العربية الفصحى نموذجاً مفروضاً، ومثلاً أعلى يقتضيه كل كاتب عربي[3]، كان القريشيون يتمتعون بسلطان اقتصادي كبير لأنهم كانونا من أمهر العناصر العربية، وأنشطها، وفي يدهم جزء كبير من تجار الجزيرة العربية، ينتقلون في بقاعها، من سوريا شمالاً إلى أقصى اليمن جنوباً، فهم في الشتاء يرتحلون إلى اليمن، وفي الصيف يذهبون إلى الشام، ولا يكادون يستقرون في مكان، إلا بمقدار الزمن الذي يحدده لهم البيع والشراء وقد أتاح لهم هذا النشاط التجاري ثراء كبير، ومن ملك المال واحتضن الدين، فقد تحقق له سلطان سياسي قوي، ولهذا كله كانت اللغة القرشية، أقوى اللغات أثراً في تكون اللغة العربية المشتركة، أو العربية الفصحى[4].

إن الإسلام صادق حين ظهوره، هذه اللغة المصطفاة المشتركة، فجاء قرآنه بها ليكون مفهوماً من قبائل كافة[5].

---

[1] ـ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 49.

[2] ـ عباس السوسرة، العربية الفصيحة المعاصرة وأصولها التراثية، د ط. القاهرة: 2002، دار غريب، ص 11.

[3] ـ يوهان فك، العربية دراسات في اللغة العربية واللهجات الأساليب، مترجم رمضان عبد التواب، د ط. مصر: 1980، دار المصرية السعودية، ص 14.

[4] ـ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط 2. القاهرة: 1985، مكتبة الخانجي بمصر ، ص 168.

[5] ـ إميل بديع يعقوب، الفقه اللغة العربي وخصائصها، ص 125.

لقد أسهمت هذه الظروف كثيراً في تكوين اللغة العربية الفصحى، خاصة وإذا نظرنا إلى العامل الديني الذي ساهم بالنسبة كبيرة لأن القرآن الكريم له دور أساسي في تكوين هذه اللغة.

7 ـ قضية اللغة واللهجة:

للغة فكرة وأسلوب، ولابد لصاحب الفكرة وناقلها من فطنة في الاستيعاب وبعد في النظر، وخوض إلى المعاني، وحسن اختيار، وجمال في التعبير عنها، واستهواء النفوس إليها، وتنويع الأسلوب في الخطاب للسامعين[1] واللهجات واقع ومستوى لغوي أدنى، واستعمال وظيفي تخفيف لابد منه ولا تعمل على التخلف اللغوي مطلقاً، ولم نجد مشكلة اجتماعية أدّت إلى خراب المجتمع من وجود اللهجات[2].

وإن العلاقة التي بين اللغة واللهجة هي العلاقة التي بين العام والخاص، فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، لكنها تشترك بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث[3]، فهما يتوقف على قد الرابطة، التي تربط بين هذه اللغات. وتلك البيئة الشاملة، التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية، التي تؤلف لغة مستقلة من غرها من اللغات. مع ذلك، فإن الحظ الفاصل بين اللغة واللهجة، يصعب في غالب الأحيان تتبعه ورسمه. والتفاهم المشترك، لا يعرض إلا جزءًا من الإجابة، إذ إنه من المشاهد أن الاتصال بين أبناء مجموعتين، تتكلمان لغتين مشتريتين رسميتين،

[1] ـ عابد توفيق الهاشمي، الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، ص 9.
[2] ـ صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، د ط. الجزائر: 2008، مجبر الممارسات اللغوية، ص 25.
[3] ـ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 45.

ذوات أصل واحد، ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن كل لغة، كانت يوماً ما لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللغات، ثم حدثت عوامل كثيرة، أدت إلى موت اللغة الأم أو اندثارها، وانتشار كل بنت من بناتها في بقعة من الأرض، مكونة لغة لها خصائصها ومميزاتها، التي تنفرد بها عن أخواتها.

ولم تكن العلاقة بين اللغة واللهجة واضحة، في أذهان اللغويين العرب، ولذلك نجد بعضهم يخلط بينهما خلطاً كبيراً ويعد اللهجات العربية لغات مختلفة، وكلها حجة ومع ذلك فإنهم لم يرووا لنا من هذه اللهجات، إلا مقتطفات مبتورة[1].

ولدراسة وعلاقتها بالعاميات العربية.ذلك أنّ اللهجات شكلّت بناءها مع لغات سكان الأمصار ما ندعوه بالعاميات العربية، وحين ابتعدت هذه العاميّات عن الفصيحة لم تنقرض أثار اللهجات منها، وإنما بقيت حيّة تربط حاضر العاميات المنحرفة بما فيها القويم في عصر الفتوحات والتعريب. فإن درسنا اللّهجات عرفنا الجوانب السليمة في عاميتنا العربية، ووجهّنا جهودنا على القضاء على الأشياء التي أضافتها وصور الانحدار والحكم الأجنبي. هذا يعرّب عامياتنا بعضها من بعض ومن الفصيحة[2].

وإن وجود اللهجة لا يعمل على إضعاف اللغة، فالعربية لا تريد شرطة لغوية تمنع الناس من توظيف اللهجات أو استحداث ألفاظ جديدة. فالعربية الدارجة غنية بألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه، وإن العامية لا يمكن أن تقصي، فهي داعمة العربية عبر الوظائف الحياتية والوجدانية، وصحيح هي لا تسمو إلى منزلة ومستوى اللغة العربية الفصحى التي تظّل لغة المضامين العالية[3].

من خلال كل هذا نجد أيضاً إن اختلاف لغة وفقاً للمستويات الاجتماعية يسمى اللهجة الطبقية وربما يكون في داخل اللهجة الطبقية اختلافات وأقسام صغيرة، فصغار

[1] ـ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 72 - 73.
[2] ـ السردوحي لفيصل، اللغة العربية الفصيحة في العصر الحديث دراسةً، د ط. القاهرة: سنة 1993، منشورات اتحاد كتاب العرب، ص 27 - 28.
[3] ـ صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، ص 25 - 26.

الطبقات الراقية مثلا الذين يتعلمون في مدارس خاصة تكون لهم "لغوة" خاصة فيها بينهم لا يكاد غيرهم يفهمها وهي فرع من لهجة طبقية آبائهم "الطبقة الراقية" ولصغار الفقراء نوع من اللغة المدرسية محلية وسرية مثل الأخرى، وحتى العائلات وغيرها من المجتمعات المحدودة تكون لنفسها لقوات خاصة تخفي على الغريب، ولكنها أكثر تحديداً ومعترف بأنها تنتمي إلى لهجة الطبقية العامة التي يتبعونها[1].

ونلاحظ من اللغات العربية أو اللهجات "قد تعددت بتعدد قبائل العرب، فمنها ما هو فصيح، ومنها ما هو أفصح ومنها ما هو ردئ مذموم. وقريش، كانت أفصح العرب على الإطلاق، وذلك لأنها كانت تجتمع بمختلف قبائل العرب في موسم الحج، أو في الأسواق الأدبية فتأخذ من لغاتهم الفصيح وتترك مادونه، وبهذا صارت أفصح قبائل العرب، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم ***"أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش"***[2].

إن الانطلاق من العلاقة التي تربط بين اللغة واللهجة فإن "اللغات في صراع دائم يؤدي بها إلى انقساميها إلى لهجات، ثم تتصارع اللهجات هي الأخرى بعضها مع بعض فتكون اللغة الفصحى المشتركة الممثلة في لهجة قريش التي نزل بها القرآن[3].

ونستطيع أن نقول أن للغة تشكل شيئا فشيئا انطلاقاً من اللهجات فعند تداول لهجة معينة على ألسن الجميع يمكن أن تتحول في يوماً ما إلى لغة بكل قواعدها. وذلك ما لحظناه في لغة المشتركة التي كانت لهجة قريش وهي أعلى لهجة وأفصحها على جميع القبائل العربية. وبعد مدة زمنية معينة تحولت إلى لغة فصحى على جميع العرب وذلك بعد نزول القرآن الكريم وطورها أكثر.

[1] ـ البدراوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، ص 27 - 276.
[2] ـ خالد محمد غانم، لغويات، د ط. الأردن: 2006، دار جهينة، ص 09.
[3] ـ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ص 28.

1 ـ منهجية البحث:

إن بحثنا عبارة عن مجموعة من الكلمات التي استقيناها وأخذناها من لهجة الجزائر العاصمة.علما أنّ العاصمة تقع على الشريط الساحلي مطلة علي البحر الأبيض المتوسط الذي يحدها من الشمال، ومن الشرق مدينة بجاية، ومن الغرب وهران، ومن الجنوب تحدها مدينتا الشلف وبرج بوعراريج. وقد قمنا باستخراج بعض كلمات لهجة الجزائر العاصمة المقدرة بـ "137" كلمة وهي بسيطة للفهم وبعيدة عن الغموض وقريبة من اللغة العربية الفصحى، وبعد أن جمعنا كلمات المدوّنة قمنا بتصنيفها وتحليلها حسب المستويات التالية: الصّوتية، الصّرفية التّركيبية، والدّلالية.

تعريف لهجة الجزائر العاصمة: هي اللغة العربية المستخدمة في التعامل اليومي فهي تختلف اختلافا كبيرا بين اللغة المستخدمة في الكتابة. والدارجة الجزائرية لها نظام صوتي بسيط جدا ومجموعة من المفردات المتغيرة من حيث بشكل وتتضمن في داخلها اختلافات هامة[1].

[1] -www.eltwhed.com

2 ـ الكلمات بلهجة الجزائر العاصمة:

الكلمات	الكتابة الصوتية بلهجة الجزائر العاصمة	الكلمات	الكتابة الصوتية
ستنّ	Stanna	يخرج	yaxraj
هاك	Haak	كتب	ktab
تبحر	Tbaħar	شرب	ʃrab
شوف	ʃuuf	كلاش	Ɛlaaʃ
يدوّر عليه	ydwwarƐliih	نيف	niif
بزّف	Bzzaaf	وخر	waxar
جاي	Jaay	خاوة	xaawa
خوك	Xuuk	بح	baħħ
واش	Waaʃ	عاود	Ɛaawad
تغنانت	Taɣanaant	راني	rani
لعينن	lƐiniin	يحوس عليه	yħawasƐlih

ʃwaarab	شوارب	Ɛyit	عيت
mʃaa	مشى	lamsiid	لمسيد
smaƐ	سمع	dhab	دهب
tlaata	تلاتة	lmaa	لما
zdam	زدم	lamithem	لمتهم
tqallaq	تقلّق	yaxdam	يخدم
mrad	مرض	wiin	وين
nsaa	نسا	tbδii	طبصى
tafquu	تفقو	lɣaaʃii	لغاشى
LƐʃiya	لعشية	yatħaasab	يتحاسب
raħ	راح	lƐars	لعرس
ddanii	دّنى	ljaar	لجار
raayaħ	رايح	qbiiħ	قبيح
yxammam	يخمّم	tƐabt	تعبت
natlaqaw	نتفقو	lmuuman	لمومن
lhadrii	لهدرى	xsart	خسرت
zarbiya	زربية	Ɛassaas	عسّاس
gat	قط	xaṫrawaħda	خطرة وحدة
xzaana	خزانة	martiin	مرتيت
kruusa	كروسة	saaħbbii	صاحبّى
ʃtaa	شتا	ʃriiki	شركي
δlaaṫ	صلاة	Ɛayaan	عيان
traab	تراب	drnaa	درنا
yamaa	يما	Taħkiilii	تحكيلي
maʃfiitʃ	ما شفيتش	waluu	والو
rbaħṫ	ربح	warraah	ورّاه
ħnna	حنّ	smaaṫa	صماطة
mraa	مرا	rqadt	رقدت
mazaal	مزال	waaʃtquulii	واش تقولي
jabba	جبّة	laazam	لازم
tƐiiʃ	تعيش	ngaδar	نقصر

صمير	ðmiir	جنينة	jniina
تحرك	tħarak	تتمسخر	ttmasxar
شروط	ʃruuṭ	برنوس	barnuus
كرهتو	krahtuu	مراية	mraaya
طعام	ṭƐaam	لجامع	ljaamaƐ
سردوك	sarduuk	بليغة	bliiɣa
لحنوشة	laħnuuʃa	نسورة	nsuuya
يدومط	ydawamha	بعورة	bƐuura
خلاص	xlaað	ماني	maani
مرّة	marra	حمار	ħmaar
تتزوج	tatzawaj	قمجة	ɣamja
قبحت	qbaħt	جبة	jabba
كلّ	kell	طاص	taað
سقسيت	saqsiit	شادى	ʃaadii
ناض	naad	ضو	duu
يدوش	ydawaʃ	شميسة	ʃmiisa
سرق	sraq	سطح	stаħ
تودّر	twaddar	كسرة	kasra
يخرط	yxarraṭ	حانون	ħaanuut
مرّد	hardu	رقبة	raqba
خطرات	xaṭraat	شوافة	ʃawaafa
لحايك	lħaayak	خاتم	xaatam
شبيح	ʃix	سنين	sniin
مغرفة	mɣarfa	حمام	ʃamam
تاقة	taaqa	ضلمّة	Dalma
وذنين	wadwiin		
صبع	ðbaƐ		
عمى	Ɛammi		

3 – التحليل الصوتي للهجة الجزائر العاصمة:

أ– الأصوات الصامتة:

الأصوات	مثال	ما طرأ عليها من تغير
|t| |Θ|	ΘalaaΘa talaata ثلاثة	- تحول نطق |Θ||t|التشابهها من حيث الصفة وهي الهمس و كذلك من المخرج.
|ŧ| |t|	slaat صلات slaaŧ	تحول نطق |t | |ŧ| لتشابههما من حيث المخرج والصفة.
|s| |δ|	δamiir صمير samiir δddar صدر sddar	تحول نطق |δ||s| لتشابههما في الصفة و المخرج أسنانية لثوية مجهورة.
|d| |đ|	naađ naad ناض đalma ضلمة dalma	تحول نطق |đ| |d| لتشابههما في الصفة و هي من الأصوات المجهورة و من حيث المخرج فهي أسنانية لثوية.
| d | | đ |	đhab ذهب dhab	تحول نطق | đ | | d | للاتفاقهما في الصفة و المخرج.

	وذنين waɖniin wadniin مرا mra	
|q| |g|	قط qaŧ gaè رقدت rqadt rgadt تقول tquuli tguuli نقصر nqaδar ngaδar	تحول نطق |q| |g| اللإتفاقهما في صفة الجهر و المخرج الحنك.
|ɖ| |d|	مرض mraɖ mrad	تحول نطق |ɖ| |d| لتشابههما في الصفة و المخرج.

	laazam لازم	
الأصوات التي لم	stanna ستن	
يطرأ عليها تغيير	haak هاك	
	tbaħar تبحر	
	ʃuuf شوف	
	ydwwarƐliih	
	jaay جاي	
	waaʃ واش	
	smaƐ سمع	
	zdam زدم	
	tqallak تقلق	
	yoxdam يخدم	
	zarbiya زربية	
	wizaana خزانة	
	traab تراب	
	rbah ربح	
	mazaal مزال	

	تعيش tƐiiʃ	
	تحرك tħarak	
	شروط ʃruuṭ	
	كرهتو krahtuu	
	طعام ṭƐaam	
	يتحاسب yatħaasab	
	لعرس lƐars	
	لجار ljaar	
	قبيح qbiiħ	
	تعبت tƐƐabt	
	خسرت xsart	
	مرتين martiin	
	تحكيلى taħkiilii	
	شرب ʃrab	
	كتب ktab	
	وخر waxar	

	يحوس yħawas	
	لمتهم lamithem	
	يخدم yaxdam	
	وين wiin	
	طبصى tbδii	
	علاش Ɛlaaʃ	
	نيف niif	
	لمسيد lamsiid	
	لما lma	
	حنا nsaa	
	مرا mraa	
	كروسة karuusa	
	سقسيت saqsiit	
	يدوش ydawaʃ	
	سرق sraq	
	يخرط yxarraṭ	
	هرّد hardu	

	مغرفة mɣarfa	
	تاقة taaqa	
	صبح δbaƐ	
	خاتم xaatam	
	سنين sniin	
	حمام ħamam	
	برنوس barnuus	
	لجامع ljaamaƐ	
	بليغة bliiɣa	
	سطح staħ	
	حمار ħmaar	
	كسرة kasra	
	قمجة ɣamja	
	جبّة jabba	
	طاس ṯaaδ	
	ʃmiisa	

	شميسة شوافة ʃawaafa	

ب – الأصوات الصائتة:

الحركات في كل اللغات تمثل صعوبة ظاهرة في الدرس النظري وفي الأداء الفعلي لها أيضاً، فهي تختلف باختلاف اللغات فلكل لغة حركاتها الخاصة بها، فمثلاً في اللغة العربية نجد ستة حركات، ثلاثة حركات قصيرة وهي : الفتحة، والضمة، والكسرة، وثلاث حركات طوال وهي : الألف، والياء، والواو أو حروف المدّ فهي قابلة لتغير[1]، لكن ما يظهر في الجدول أنه ليس هناك أي تغير فيما يخص الحركات في لهجة الجزائر العاصمة فهي نفسها في اللغة العربية الفصحى، فالفتحة الطويلة المتمثلة في الألف المد بقيت كما هي نحو "جاي" وكذالك الضمة الطويلة لم تتغير نحو "خوك"، وهدا ما حدث للكسرة الطويلة نحو "مشى".

[1] ـ كمال بشر، علم الأصوات، د ط. القاهرة: 2000، دار غريب، ص 419.

تحليل الجدول:

يعتبر علم الأصوات من أهم المستويات لدراسة اللسانيات الحديثة. إذ يدرس الصوت من مختلف جوانبه النطقية[1] إذ تقول عنه "ماري نوال غاري" إنه ذلك الفرع التجريبي الذي يعنى بوصف الأصوات اللسانية مقارنة بالأصوات الأخرى...والاهتمام بدراسة الفونيمات وتغيراتها ...[2].

فمن خلال دراستنا لأصوات لهجة الجزائر العاصمة الواردة في المدون، وقد صنفنا تلك الأصوات إلى أصوات صامتة وأصوات صائتة، حيث وجدنا أن هناك بعض التغيرات والتأثيرات الصوتية لبعض أصوات لهجة الجزائر العاصمة وهذا ما يظهر جليا من خلال الجدول، حيث تتغير وتتقلب الأصوات الصامتة فيما بينها لتشابهها في المخرج مثل صوت "ɖ" تحول إلي "d" وكذلك تحول صوت "q" إلى "g" وهناك بعض الأصوات بقيت كما هي لم يطرأ عليها أي تغيير أما بالنسبة للأصوات الصائتة أي الحركات فهي نفسها في اللغة العربية الفصحى.

[1] ـ مشتق عباس معن، المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط 1. لبنان: 2001، دار الكتب العليمة، ص 75

[2] ـ ماري نوال غاري بيور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط 1. الجزائر: 2007، مخبر الممارسات اللغوية، ص 78.

4 ـ **التحليل الصرفي للهجة الجزائر العاصمة:**

أ ـ تصريف الأسماء من حيث النوع (المذكر، المؤنث) و من حيث العدد (المفرد، المثنى، الجمع) .

الأسماء	المذكر			المؤنث		
	المفرد	المثنى	الجمع	المفرد	المثنى	الجمع
خوك	+					
لعينين					+	
شوارب			+			
نيف	+					
خاوة			+			
دهب	+					
لمسيد	+					
لما	+					
طبصى	+					
زربية				+		
قط	+					
خزانة				+		
كروسة	+					
صلاة	+					
تراب	+					
يما				+		
مرا				+		
جبّة				+		
طعام	+					

لغاشى			+			
لعرس	+					
لجار	+					
عسّاس	+					
صاحبى	+					
شريكى	+					
جنينة				+		
سردوك	+					
لحنوشة						+
لحايك	+					
شيخ	+					
مغرفة				+		
تاقة				+		
وذنين					+	
صبع	+					
رهى	+					
خاتم	+					
حمام	+					
برنوس	+					
مراية				+		
لجامع	+					
بليغة						+
نسورة						+
بعورة						+
حمار	+					
قمجة				+		

جبّة					+	
شادى	+					
ضو	+					
شميسة					+	
سطح	+					
كسرة					+	
رقبة					+	
شوافة					+	

ب- تصريف الأفعال:

الأفعال	الماضي	المضارع	الحاضر	الأمر
ستنّ				+
هاك				+
تبحر	+			
شوف				+
يدوّر	+			
جاي		+		
مشى			+	
سمع			+	
زدم	+			
تقلق	+			

مرض	+			
يخرج		+		
كتب	+			
شرب	+			
وخر				+
عاود				+
يحوس		+		
عيت			+	
لمنتهم	+			
يخدم		+		
تفقو	+			
راح	+			
دنّى				+
رايح		+		
يخمم		+		
نتلقو		+		
ربح	+			
تعيش			+	

تحرك	+			
كرهتو	+			
يتحاسب		+		
قبيح			+	
عيان	+			
رقدت		+		
لازم	+			
تقصر		+		
تتمسخر		+		
تتزوج		+		
قبحت	+			
كل			+	
سقسيت	+			
ناض	+			
يدوش				+
سرق	+			
تودّر	+			
يخرّط		+		
هرّد	+			

تحليل الجدول:

يدرس علم الصرف قواعد بناء اللفظ وسبل صوغه بحسب البناء المثالي الصحيح وتحديد طرائق العدول من جهة الزيادة واللحن والتقديم والتأخير في البناء الأصلي، وغير ذلك من وسائل تشكيل اللفظ السليم، وفي هذا المستوى تتجمع الفونيمات لتشكل العناصر الدالة الصغرى، المحملة بمعنى أي "المورفيمات"، يعنى أن هذا الجانب يدرس الكلمة المفردة وما تتألف منه من أصوات وما يطرأ عليها من تغيير، فالصوت علاقة وطيدة بالجانب الصرفي للأفعال والأسماء. ومن خلال الجدول صنفنا الأسماء حسب المذكر والمؤنث كما صنفنا الأفعال إلى المفرد والمثنى والجمع، فلاحظنا أن ما تعرف به لهجة العاصمة جمعها للمثنى نحو: "الحواجب"، "الشوارب"، أما فيما يخص نون النسوة، فقد تزول في معظم أحاديثهم اليومية فهم يقولون "راحو" للمذكر والمؤنث، واقتصرت العربية الدارجة على جمع المفرد" بالياء "و"النون" نحو "رايحين"، "جايين"، وكأن جمع المفرد "بالواو" و"النون"قد انتهى ولم يبق له أثر في الاستعمال، ففي اللغة العربية الفصيحة يجمع المفرد "باالواو" و"النون" كما نلاحظ في للهجة الجائر العاصمة تحول الجمع في المذكر إلى المؤنث نحو "رجولة "بدل "رجل" بقوة.

5 – التحليل التركيبي للهجة الجزائر العاصمة :

الجمل	لهجة الجزائر العاصمة	اللغة العربية الفصحى	التغيرات التي طرأت عليها
جات شتا	جات شتا	جاءت الشتاء	تحريف أواخر الكلمات المتمثلة في الهمزة و سقوط حركة كل من المبتدأ والخبر.
	– رحت البارح للجزائر العاصمة. – صلّيت ركعتين البارح.	– ذهبت البارحة إلى الجزائر العاصمة. – صليت ركعتين البارحة.	نلاحظ سقوط علامة التأنيث"التاء" في آخر كلمة"البارح".
	–ما جاش – ما كلاش – ما راحش – ما قراش – ما شربش	– لم يأت – لم يأكل – لم يذهب – لم يقرأ – لم يشرب	النفي باستعمال السابقة "ما" و اللاحقة "ش".
	–غدوجايين باش يقراو	– غدا سيأتون من أجل أن يقرأوا	نلاحظ حذف الجر والمجرور والرفع بالياء والنون بدل الواو والنون.

تحليل الجدول:

من خلال تحليلنا للجدول نلاحظ أن لهجة الجزائر العاصمة تختلف كثيرا في جانبها التركيبي عن اللغة العربية الفصيحة إذ أنها ليست قائمة علي نظام نحوى ثابت، في حين أنّ اللغة العربية الفصحى تحكمها قواعد خاصة وثابتة، فدارجة العاصمة تلجأ إلى تحريف أواخر الكلمات، وهذا ما ينجم عنه التغيير في الحركات الإعرابية ، وهذا ما حدث في كلمة "شتا" أين حذفت حركة الخبر، أما في اللغة العربية الفصحى فبقيت حركة الخبر كما هي نحو "جاءت الشتاء".

وما تعرف به أيضا لهجة الجزائر العاصمة، أنها تفتقر لخاصية التعريف "بالألف" واللام"، في حين أنّ اللغة العربية الفصحى تملك هذه الميزة بمثابة قاعدة عامة لا يمكن الاستغناء عنها، إذ نقول في دارجة العاصمة "طاحت شتا" بدون "ال" تعريف، في حين نقول بالفصحى "نزل المطر" "ال" تعريف، فلهجة العاصمة وجدت بتغييرها لقواعد اللغة العربية الفصحى.

6 ـ التحليل الدلالي للهجة الجزائر العاصمة

الكلمة	معناها في لهجة الجزائر العاصمة	مقابلها في العربية	معناها في السياق
ستّن	تمكث	انتظر	الانتظار
هاك	من فعل أخذ	خذ	أخذ
شوف	انظر	أنظر	أنظر
يدوّر عليه	يبحث عنه	يبحث عنه	يبحث عنه
بزاف	كثير	كثير	كثير
جاي	جاء	جاء	جاء
خوك	أخوك	أخوك	أخوك
واش	ماذا	ماذا	ماذا
تغنات	العناد الشديد والإنكار	العناد	العناد
لعنين	عينين	عينين	عينين
شوارب	شفتين	شفتين	الشفتين
مشى	من فعل مشى	مشى	مشى
سمع	من فعل سمع	سمع	سمع
تلاتة	تلاتة	ثلاثة	تلاثة
زدم	الاندفاع بقوة	اندفع	اندفع

تقلّق	من القلق	القلق	القلق
مرض	مرض	مرض	مرض
يخرج	من فعل خرج	يخرج	يخرج
كتب	من فعل كتب	كتب	كتب
علاش	لماذا	لماذا	لماذا
نيف	أنف	أنف	الأنف
وخر	إبتعد	إبتعد	إبتعد
خاوة	من الإخوة	إخوة	إخوة
بحّ	نفاذ الشيء وفنائه	إنتهى	إنتهى
عاود	أعاد	أعاد	أعد
راني	ها أنا	ها أنا	ها أنا
يحوس عليه	يبحث عن شيء	يبحث عن شيء	يبحث
عيت	تعبت	تعبت	تعبت
لمسيد	المدرسة	المدرسة	المدرسة
دهب	ذهب	ذهب	ذهب
لما	ماء	ماء	الماء
لمنتهم	جمعتهم	جمعتهم	جمعتهم
يخدم	يعمل	يعمل	يعمل

وين	أين	أين	أين
طبصي	صحن	صحن	صحن
تفقو	اتفقو علي أمر ما	اتفقوا	اتفقوا
لعشية	فترة ما بين الظهر و المغرب	فترة الزوال	زوال
راح	من فعل راح	راح	راح
دّنى	إبتعد	إبتعد	ابتعد
رايح	ذاهب	ذاهب	ذاهب
يخمّم	يفكر	يفكر	يفكر
نتلقو	نلتقي	نلتقي	نلتقى
لهدرى	كلام	كلام	الكلام
زربية	زربية	زربية	زربية
تبحر	ضاع	ضاع	ضاع
قط	قط	قط	قط
خزانة	خزانة	خزانة	خزانة
كروسة	سيارة	سيارة	سيارة
شتا	مطر	مطر	المطر
صلاة	صلاة	صلاة	صلاة

تراب	تراب	تراب	تراب
يما	أمى	أمي	أمي
ربح	ربح	ربح	ربح
حنّ	نحن	نحن	نحن
مرا	امرأة	امرأة	امرأة
مزال	مزال	مزال	مزال
جبّة	جبّة	جبّة	جبّة
صمير	لفت الانتباه	لفت الانتباه	لفت الانتباه
تحرك	تحرك	تحرك	تحرك
شروط	شروط	شروط	الشروط
كرهتو	كرهته	كرهته	كرهته
طعام	كسكس	الكسكس	الكسكس
غاشى	الناس كثيرون	ناس كثيرون	الناس الكثرون
يتحاسب	يحاسبه	يحاسبه	يحاسبه
لعرس	العرس	العرس	العرس
لجار	الجار	الجار	الجار
قبيح	قبيح	قبيح	قبيح
تعبت	تعبت	تعبت	تعبت

لمومن	مؤمن	مؤمن	المؤمن
خسرت	خسرت	خسرت	خسرت
عسّاس	حارس	حارس	حارس
خطرة وحدة	مرة وحدة	مرة واحدة	مرة واحدة
صاحبّي	صديقي	صديقي	صديقي
شريكي	صديقي	صديقي	صديقي
عيان	تعبت	تعبت	تعبت
درنا	عملنا	عملنا	عملنا
ماشفيتش	لم أتذكر	لا أتذكر	لا أتذكر
تحكيلي	تحكي لي	تحكي لي	تحكي لي
والو	لا شيء	لا شيء	لا شيء
ورّاه	أين هو	أين هو	أين هو
رقدت	رقدت	رقدت	رقدت
واش تقولي	ما ذا تقولين	ماذا تقولين	ماذا تقولين
لازم	لازم	لازم	لازم
جنينة	حديقة	حديقة	حديقة
سردوك	ديك	ديك	ديك
لحنوشة	ثعابين	ثعابين	ثعابين

خلاص	يكفي	يكفي	يكفي
مرّة	مرّة	مرّة	مرّة
تتزوج	تتزوج	تتزوج	تتزوج
قبحت	قبحت	قبحت	قبحت
كل	كل	كل	كل
سقسيت	سألت	سألت	سألت
ناض	نهض	نهض	نهض
يدوش	يستحم	يستحم	يستحم
تودّر	ضاع	ضاع	ضاع
يخرّط	كلام تافه	غير صادق	غير صادق
هرّد	أهلكه و أفسده	أفسده	أفسده
لحايك	وشاح ترتديه المرأة	وشاح	وشاح
شيخ	شيخ كبير	عجوز كبير	عجوز كبير
مغرفة	مغرفة	ملعقة	ملعقة
تاقة	نافذة	نافذة	النافذة
وذنين	أذنين	الأذنين	الأذنين
صبع	إصبع	إصبع	الإصبع
عمي	عمي	عمى	عمي

خاتم	خاتم	خاتم	خاتم
سنين	سنين	سنين	السنين
حمام	حمام	حمام	الحمام
ضلمة	ظلام	ظلام	الظلام
برنوس	برنوس	برنوس	برنوس
مراية	مرآة	مرآة	مرآة
لجامع	مسجد	مسجد	المسجد
نسورة	نّسور	نسور	النسور
ماني	جدتي	جدتي	جدتي
حمار	حمار	حمار	الحار
قميحة	قميص	قميص	قميص
جبة	جبّة	جبّة	جبّة
شادى	صغير القرد	صغير القرد	صغير القرد
ضو	ضوء	ضوء	الضوء
سميشة	شمس	شمس	الشمس
شوافة	ساحرة	ساحرة	الساحرة

تحليل الجدول:

لقد عمدنا في هذا الجدول إلى رصد مجموعة من الكلمات العامية أي للهجة المتداولة بين مختلف الناس في مختلف المجالات في سياقات اجتماعية، وما توصلنا إليه: هو أن جميع تلك الكلمات لها نفس المعنى في الفصحى، وتحمل نفس الدلالة المعجمية وذلك رغم أن هناك بعض الاختلافات المتمثلة في زيادة بعض الأصوات تارة وحذفها تارة أخرى، فمثلا في كلمة "نسا" حذفت الهمزة في الدارجة وفي العربية الفصحى تكتب "نساء" ونفس الشيء بالنسبة للفعل "جاء" التي تنطق "جا" بحذف الهمزة.

كما لاحظنا زيادة بعض الأصوات أيضا وخير دليل على ذلك "رايح "بزيادة "الياء و"أحن" بزيادة "الألف".

ورغم كل هذه الزيادات والحذف إلاّ أنها تؤدي الغرض نفسه وتتفق على المعنى ذاته في اللغة العربية الفصيحة، فكلٌ من الفصحى والدارجة من أصل واحد، ومتقاربتان من الناحية الدلالية.

وفي الأخير يمكن القول إنّ العلاقة بين الفصحى ولهجة الجزائر العاصمة هي علاقة الخاص بالعام أنتجت عن تقسيم المجالات والوظائف بينهما في التعبير عن الحياة في مختلف مظاهرها إذ اكتفت الفصحى بالتعبير عن مجالات معينة، كالدين، والعلوم، والأمور السياسية والإدارية وبعض المظاهر الثقافية والفنية، واقتصرت دارجة العاصمة في التعبير عن جوانب الحياة اليومية (البيت، الشارع، السوق) وبعض الأماكن الترفيهية.

لقد تناولت العديد من الدراسات اللسانية بصفة عامة دراسة اللغة التي تؤدى الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان، وهي الوسيلة الرئيسية في خلق الحضارات وبناء المجتمعات الإنسانية، وهي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، وتعد من دلائل تكريم الخالق له، واللهجة بصفة خاصة هي كلام الناس وأحاديثهم في شؤونهم العامة وأداة لتخاطب بينهم، فلكل بيئة صفة خاصة لها بين البيئات العربية، فقد حاولنا قدر الإمكان أن نعطي ولو نظرة بسيطة عن اللهجات العربية واللغة العربية الفصحى، وتوصلنا إلى النتائج التالية:

ـ جميع اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية ما يسمح لها بأن تكون مستقلة عن غيرها.

ـ كل بيئة تتمتع بلهجة خاصة بها بل لكل فرد طريقته في الكلام وبالتالي لكل لهجة خصائصها وما يميزها عن غيرها من اللهجات.

ـ كلما اتسعت الرقعة الجغرافية للغة وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية أو اجتماعية فيمكن لهذه اللغة أن تتكون منها لهجات مختلفة.

ـ كلّ من العلماء القدامى والمحدثون يعتبرون لهجة قريش أعلى اللهجات وأفصحها.

ـ اللغة العربية ذات أنماط مختلفة تتميز بدقة في استعمال المفردات والاشتقاق وبدون أن ننسى لغة الإعراب التي هي من سمات اللغة العربية.

ـ كلّ لهجة لديها قواعدها الخاصة (الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية) وأساليبها التعبيرية ومفرداتها، فلقد كان العرب ينطقون بلغاتهم التي جبلوا عليها، ويصرون عليها لأنهم تعودوا على النطق بها. لأن عملية النطق ما هي إلا نشاط عضوي يقوم به الإنسان، ويختلف أداؤه باختلاف أفراد البيئة نفسها، ومن ثم تعددت لهجاتهم في نطق الألفاظ على الوجه التالي:

ـ سيناء: ينطقها أهل كنانة بكسر السين، ومنعت من الصرف لأنها مختومة بألف التأنيث الممدودة.

ـ رفرف :ينطقها الجمهور بالإفراد في قوله تعالي "متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان"

ـ سراويل: ينطقها البعض مفردة مؤنثة فنقول "سرواله" ومن ثم تمنع من الصرف للتأنيث.وينطقها البعض الآخر كما هي "سراويل" ولذلك تمنع من الصرف لصيغة منتهي الجموع.

ـ هناك بعض التغيرات الصوتية طرأت على لهجة الجزائر العاصمة وتلك التغيرات بالنسبة للأصوات الصامتة.

ـ لهجة الجزائر العاصمة تتميز بخاصية الجمع "بالياء" و"النون" بدل الجمع "بالواو" و"النون"، وكذلك جمعها للمثنى.

ـ لهجة الجزائر العاصمة ليست قائمة على نظام نحوي ثابت، فهي تفتقر بخاصية التعريف.

ـ لهجة الجزائر العاصمة تحمل نفس الدلالة المعجمية مقارنة باللغة العربية الفصحى.

وعليه فإن موضوع اللهجات العربية موضوع يتطلب الدراسة المكتشفة والدقة كلّما وسعنا نطاق البحث.

وفي الأخير، من خلال عملنا المتواضع هذا، نأمل أن نكون قد وفقنا القضية المتعلقة بالعلاقة بين اللهجات العربية واللغة العربية الفصحى.

المعاجم:

1 ـ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور،لسان للسان، تهذيب لسان العرب، ط1.بيروت: 1993، دار الكب العلمية، ج2.

2 ـ أنعام فوال عكّاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، ط2.لبنان: 1996، دار الكتب العلمية.

المراجع:

3 ـ إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية، دط.القاهرة: 2003، مكتبة الأجلو المصرية.

4 ـ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط1.القاهرة: 2005، مركز الكتاب لنّشر.

5 ـ إميل بديع يعقوب،فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1.بيروت: 1982، دار العلم للملايين.

6 ـ أنطوان صياح، دراسة في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، ط1.بيروت: دار الفكر اللبناني.

7 ـ البد راوي زهران،محاضرات في علم اللغة العام، ط1.القاهرة: 2008، دار العالم العربي.

8 ـ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوط، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط1.لبنان:1998، دار الكتب العلمية.

9 ـ حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، دط.القاهرة: 2004، مكتبة الثقافة الدينية.

10 ـ خالد محمد غانم، لغويات، دط.الأردن: 2006.دار جهينة.

11 ـ خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ط3.الجزائر: 2007، دار الحكمة.

12 ـ راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ط1.عمان: 2009. جدار للكتاب العالمي.

13 ـ رمضان عبد التواب، المدخل إلي علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2. القاهرة: 1985، مكتبة الخانجي بمصر.

14 ـ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ط3. القاهرة: 1994، مكتبة الخانجي بمصر.

15 ـ ريمون لمحان، ودينزبيطا رطحان، اللغة العربية وتحديات العصر،لألسنة، دط.دت:

16 ـ السردوحي لفيصل، اللغة العربية الفصيحة في العصر الحديث دراسة، دط. القاهرة: 1993: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

17 ـ سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة،ط1.القاهرة:2006،لنّشر والتوزيع عالم الكتب.

18 ـ شحذة فارع، وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط3.الأردن: 2006، دار وائل. عبد الكريم الوائلي.

19 ـ طه حسين دليمي وسعاد، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط1.الأردن:2005، دار الشروق.

20 ـ عابد توفيق الهاشمي، الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، ط4.القاهرة: 1993، لنشر والتوزيع مؤسسة الرسالة.

21 ـ عباس السوسرة، العربية الفصيحة المعاصرة وأصولها التراثية، دط.القاهرة: 2002، دار غريب.

22 ـ عبد الغفار حامد هلال،اللهجات العربية نشأة وتطورا، دط.القاهرة:1998، دار الفكر العربي.

23 ـ عبده الراجحى،اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دط.القاهرة: 1998،دار المعرفة الجامعية.

24 ـ علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ط1.الأردن:2004، دار أسامة.

25 ـ فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة،ط1.القاهرة: 2008، دار الأفاق العربية.

26 ـ كمال بشر، علم الأصوات، د ط. القاهرة: 2000، دار غريب.

27 ـ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ط1.مصر: 2005، مكتبة النهضة المصرية.

28 ـ محسن علي عطية، الكافي في تدريس اللغة العربية، ط1.عمان: 2006، دار الشروق.

29 ـ محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة البحر المحيط، ط2.القاهرة: 2003، دار الفجر.

30 ـ محمد عبد الواحد حجازى، آثار القرآن الكريم في اللغة العربية، دط.الأسكندرية: 1998، دار الوفاء لدنيا.

31 ـ محمد كامل الخطيب، اللغة العربية القسم الثاني الفصحى والعامية، ط1.دمشق: 2004،منشورات وزارة الثقافة.

32 ـ محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، ط1.القاهرة:2006، دار النشر للجامعات.

33 ـ مشتق عباس معن، المعجم المفصل في المصطلحات فقه اللغة المقارن، ط 1. لبنان: 2001، دار الكتب العلمية.

34 ـ ماري نوال غاري بريور، المصلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ط 1. الجزائر: 2007، مخبر الممارسات اللغوية.

35 ـ نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دط.عمان:2007، دار الشروق.

36 ـ يهان فك،العربية دراسات في اللغة العربية واللهجات الأساليب، دط.مصر:1980، دار المصرية السعودية.

المجلاّت:

ـ صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دط.الجزائر:2008، مخبر الممارسات اللغوية.

الويبوغرافيا:

WWW.ELTWHED.COM

الفهرس:

مقدمة..... 02 - 03
الفصل الأول: اللهجات العربية..... 04
1 ـ تعريف اللهجة: لغة، واصطلاحا..... 05 - 06
2 ـ خصائص اللهجة..... 06 - 08
3 ـ أسباب نشأة اللهجات..... 08 - 11
4 ـ أنواع اللهجات العربية..... 12 - 14
5 ـ القراءات وصلتها باللهجات العربية..... 14 - 17
6 ـ نظرة بعض اللغويين إلى اللهجات..... 17 - 21
الفصل الثاني: العلاقة بين اللهجات العربية واللغة العربية الفصحى..... 22
1 ـ تعريف اللغة: لغة، واصطلاحا..... 23 - 24
2 ـ تعريف اللغة العربية الفصحى..... 24 - 25
3 ـ مستويات اللغة العربية الفصحى..... 26 - 27
4 ـ خصائص اللغة..... 27 - 28
5 ـ خصائص اللغة العربية الفصحى..... 29 - 33
6 ـ ظروف تكون اللغة العربية..... 34 - 40
7 ـ قضية اللغة واللهجة..... 40 - 42
الفصل التطبيقي: علاقة لهجة الجزائر العاصمة باللغة العربية الفصحى..... 43
1 ـ منهجية البحث..... 44
2 ـ الكلمات بلهجة الجزائر العاصمة..... 45 - 47
3 ـ التحليل الصوتي للهجة الجزائر العاصمة..... 48 - 55
4 ـ التحليل الصرفي للهجة الجزائر العاصمة..... 56 - 61
5 ـ التحليل التركيبي للهجة الجزائر العاصمة..... 62 - 63
6 ـ تحليل دلالي للهجة الجزائر العاصمة..... 64 - 71
خاتمة..... 73 - 74
قائمة مصادر ومراجع..... 76 - 79